



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة غرداية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها وعلوم اللغة من

إشراف الأستاذ

إعداد طالبتين:

بن أوزينة يوسف

آسيا حمايمي

رقية بن حود

رئيسا

جامعة غرداية

د.أ. مدور محمد

مشرفا

جامعة غرداية

د.بن أوزينة يوسف

مناقشا

جامعة غرداية

د.أ. سيراج مسعود

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا

رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن آله، وبعد:

نتقدم بشكرنا إلى الأستاذ الفاضل "بن أوزينة يوسف"

على جهوده القيمة الذي بذله

من أجلنا طول فترة إعداد المذكرة.

على كل ما قدمه لنا من توجيهات ونصائحه

كما نشكر كل من دعمنا طول هذه فترة

كما نشكر كل من أسهم معنا بأي فكرة تخص هذه مذكرة.

والحمد لله رب العالمين

آسيا - رقية

الإهداء

الحمد والشكر أولاً وأخيراً لله الذي وفقنا وأعانا.

نهدي ثمرة جهدنا إلى من تعلمنا منها كيف نقف

في كل مرة نقع فيها، والتي تعبنا نفسياً وجسدياً في كل مرة نعثر في دراستنا، والتي

جعل الله الجنة تحت أقدامها والتي كان هدفها في هذه الحياة راحتنا لكي منا كل فؤادنا ، نهدي

هذا العمل إلى والدتي الغاليتين.

نهدي عملنا هذه إلى والدتي العزيزين الذي نحمل إسميهما بكل فخر وإعتزاز الذي تعبنا معنا

في هذه الحياة نرجوا منهم غفران لنا على ذنوبنا التي إرتكبتها في حقهموالدتي العزيزين.

إلى كل من نحمل معهم نفس الدم إلى إخواننا وأخواتنا كل باسمه، وإلى كل فرد من العائلة.

إلى أصدقائنا بالجامعة كل باسمه

إلى كل من علمنا حرف حتى تخرجنا.

إلى كل الأساتذة من إبتدائي إلى جامعة.

إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل... من قريب أو بعيد..

إلى أستاذنا الفاضل يوسف بن أوزينة الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل، فنشكره على جميع

صبره ووفائه وجهده ووقته معنا نسأل الله يجعله فخراً لنا وجامعة غرداية وفخراً لأهل العلم

والمعرفة...

والحمد لله عزوجل على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

الملخص:

يعتبر الحجاج من أهم الآليات البلاغية واللسانية التداولية، حيث يعد من وسائل الإقناع، نسعى في هذا البحث إلى محاولة استنباط الوسائل الإقناعية التي استعملها الشاعر مفدي زكرياء، في الديوان اللهب المقدس لإقناع المتلقى وبث روح الحماس في الشعب الجزائري والرعب في المستعمر. كما يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الحجاج وما جاء به من عند العرب والغرب، ثم استخراج الآليات الحجاجية البلاغية واللغوية في ديوان اللهب المقدس، وكذا الروابط والعوامل الحجاجية، فكل هذه الآليات تهدف إلى هدف واحد فهو الإقناع والتأثير على المتلقي لتغيير رأيه في موضوع معين أو تأكيد فكرة في نفس الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، مفدي زكرياء، الأفعال الكلامية، حجاجية الألفاظ، الروابط

الحجاجية.

Résumé:

L'argumentation est l'un des mécanismes rhétoriques les plus importants de la linguistique pragmatique, et se considère comme un des moyens de persuasion. Cette recherche vise à déceler les moyens de persuasion utilisés par le poète Moufdi Zakaria dans son recueil de poésie intitulé « اللهب المقدس la flamme sainte » et ce en vue de La recherche vise également à clarifier la notion de l'argumentation chez les Arabes et les Occidentaux, puis à extraire les mécanismes rhétoriques et linguistiques ainsi que les liens de l'argumentation dans le recueil « Sainte Flamme ». Tous ces mécanismes visent à persuader et influencer le récepteur pour changer son avis ou consolider son idée sur un sujet précis .

Mots clés: L'argumentation, Moufdi Zakaria, les actes de langage, l'argumentation des termes, liens argumentatifs.

Abstract:

Argumentation is one of the most important rhetorical mechanisms of pragmatic linguistics, and is considered one of the means of persuasion. This research also aims to identify the means of persuasion used by the poet Moufdi Zakaria in his collection of poetry entitled "اللهب المقدس" "the holy flame" in order to convince the receiver and in still enthusiasm in the Algerian people and fear in the colonizer.

The research also aims to clarify the notion of argumentation among Arabs and Westerners, then to extract the rhetorical and linguistic mechanisms as well as the mechanisms and links of argumentation in the "Holy Flame" collection. All of these mechanisms aim to persuade and influence the receiver to change their opinion or consolidate their idea on a specific subject.

Keywords:Argumentation, Moufdi Zakaria, speech acts, argumentation of terms, argumentative link



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من بُعث بالحق إلى البشرية جمعاء، داعيا إلى ربّه بالهدى والموعظة الحسنة، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

أصبح موضوع الحجاج من المواضيع التي تعرف تطورا وإقبالا كبيرا على مستوى الدراسات الحديثة؛ فقد لقي موضوع الحجاج اهتماما كبيرا لدى الباحثين الغربيين، فألفت فيه عديد البحوث والدراسات من عهد بيرلمانوتيتكا إلى يومنا هذا، كما لم يفت الباحثين العرب هذا الأمر فقد بدأ هذا التوجه يعرف الكثير من الدراسات سواء من الأفراد أو من المجموعات البحثية

ويعتبر الحجاج اللغوي من المواضيع الأكثر اهتمام ودقة في الدراسات القديمة والحديثة وله أهمية في الحياة اليومية، والحجاج اللغوي يعد العمدة الأساسية في اقناع الفرد، وتأكيد المقصد بين المتكلم والمتلقي في محاور التداولية، بكونه تبنى الأدلة والبراهين في عملية التواصل .

يتمثل الحجاج في كل الميادين الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وتعود أصل الدراسات منذ الحضارة القديمة اليونانية عند افلاطون وأرسطو وفي دراسات العرب المعاصرة فقد ظهر الحجاج عندهم في كتب ومناظرات في حياتهم. وعليه جاء بحثنا الموسوم بـ: **الحجاج اللغوي عند مفدي زكرياء من خلال ديوانه اللهب المقدس.**

وقد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات منها:

✓ ماهي الآليات الحجاجية التي وظفها الشاعر في ديوانه لإقناع المتلقي؟

✓ أين يكمن دور الآليات الحجاجية في التأثير على المتلقي؟

وقد كان اختيارنا لموضوع الحجاج في المناظرات النحوية نابعا من عدة عوامل يمكن أن ندرجها في الآتي:

سبب موضوع اطلاعي وسبب شخصي تاريخي، فأما الموضوع فيمكن في دراسة الحجاج اللغوي وأهم ماجاء فيه من معاليم وآليات حجاجية والشخصي التاريخي، والكشف عن اغوار شخصية الشاعر ومضامينه في الحجاج وإقناع الطرفين

كما يهدف الموضوع إلى إبراز أهم خصائص الحجاج في ديوان اللهب المقدس من خلال الكشف عن آليات حجاجية تختص بها الشعر القومي. وقد كان للحماس الثوري دوره في ابراز مختلف الآليات الحجاجية من أجل إقناع المتلقي.

وتتحلى أهمية هذا الموضوع في أنه سيحاول دراسة الحجاج في الشعر الثوري وهو موقف يحتم على الشاعر حشد كل الأساليب اللغوية من أجل إقناع المتلقي.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع استعمال المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري كونه المنهج الأنسب في دراسة وتصنيف النظريات الحجاجية، وكذلك في الجانب التطبيقي زواجنا بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التداولي باعتباره الأداة المثلى لاستجلاء الجوانب الحجاجية الموجودة في الديوان.

وقد تم تقسيم البحث إلى فصلين، وتقدم هذين الفصلين مقدمة شرحت موضوع البحث وبيّنت إشكاليته وأهدافه وأهميته، بينما كان الفصل الأول مخصصا لموضوع الحجاج وأنواعه وتاريخه في الحضارتين اليونانية والعربية قديما وحديثا، وينقسم الى مبحثين: الأول تكلمنا فيه عن ماهية الحجاج بالتطرق الى مفهومه اللغوي والاصطلاحي. بينما تكلمنا في المبحث الثاني المسار التاريخي للحجاج عند الغرب والعرب قديما وحديثا.

وقد كان الفصل التطبيقي يتضمن الجزء التطبيقي المعنون بالحجاج اللغوي في الديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا، دراسة حجاجية فقد انقسم الى ثلاثة مباحث، ففي المبحث

الأول تطرقنا إلى دراسة الآليات الحجاجية (الحجج شبه منطقية، الحجج المؤسسة على بنية الواقع الحجج لبنية الواقع) ثم في المبحث الثاني: درسنا العوامل والروابط الحجاجية وفي المبحث الثالث تناولنا الأدوات اللغوية والآليات البلاغية في الحجج .

ثم خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث .

ومن المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه البحث في الحجج اللغوي، نذكر أهمها : في نظرية الحجج عبد الله صولة ، الحجج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه سامية الدريدي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للسيد احمد الهاشمي ، البلاغة الاصطلاحية لعبد عبد العزيز قلقبلة .

ومن الدراسات السابقة في هذا البحث المتداولة نذكر منها:

آليات الحجج في خطبة حجة الوداع" للنبي صلى الله عليه وسلم"، الأبعاد الحجاجية في شعر "محمد العيد آل خليفة"، الحجج اللغوي من خلال كتاب البرهان في وجوه البيان" لابن وهب الكاتب"، آليات حجاجية البلاغية في "رباعيات عمر الخيام".

وأن البحوث أو العروض أكثر أهمية للباحث وإستفادة الغير منها، وقد واجهتنا بعض الصعوبات هي نقص دراسات تطبيقية في ديوان خاصة إذا كان شعر، غموض بعض مصطلحات في الديوان اللهب المقدس.

وفي أخير نسأل الله العون والسداد أن يكون خطوة سلسة علينا وأن الفضل هذا يعود لمن إختارناه مرشدا في العمل للدكتور "يوسف بن أوزينة" الذي لم ييخل علينا بنصائحه وتوجيهاته فله منا كل الإحترام والتقدير.

وما توفيقنا إلا بالله سبحانه وتعالى

الفصل الأول: دراسة نظرية تاريخية للحجاج

يحتوي على مبحثين :

المبحث الأول: ماهية الحجاج

المبحث الثاني: دراسة تاريخية للحجاج

تمهيد:

أن الحجاج في كونه وظيفة جوهرية المتمثلة في التواصل بين أفراد البشر والتوجه الإقناع على تأثير السامع في موقف ما .

وأغلب مجالات الحياة، تهتم بدراسة الحجاج لهدف الإقناع والتأثير كالسياسية ،التعليم ،الإقتصاد ،وغيرهم .

فماهو الحجاج؟، وكيف نظرة القدماء والمحدثين في دراسة الحجاج؟.

المبحث الأول: ماهية الحجاج

يعرف الحجاج في اللغة العربية بأنه فن الإقناع أو التأثير في الأشخاص أثناء عملية التواصل وذلك بإعطاء أمثلة وشواهد مقنعة للمخاطب للتأثير عليه.

المطلب الأول: التعريف اللغوي للحجاج.

الحجاج في اللغة من حاج يحاجج حجاجا قال ابن فارس: "الحاء والجيم أصول أربعة فالأول القصد وكل قصد حج... ومن باب المحجة، وهي جادة الطريق، ويمكن أن تكون المحجة مشتقة من هذا، لأنها تقصد، وبها يقصد الحق المطلوب، يقال حاججت فلانا فحاججته، أي غلبته بالحجة وكذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج والمصدر الحجاج"¹.

عرّف الزمخشري الحجاج في كتابه أساس البلاغة بأنه: "حجج إحتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاج خصمه فحجه، فلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاحة. وسلك المحجة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة. وأقمت عنده حجة كاملة."²

¹ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، (د.ط)، القاهرة، 1979، ص- ص 29-30

² جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص73

وكذلك ورد في لسان العرب تعريف الحجاج:

يقال: "حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها،(.....). والحجة: البرهان، وقيل الحجة مادافع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومه.

حجة يحجه حجا: غلبه على حجته. وفي الحديث: فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة.

وإحتجبالشئ: إتخذه حجة، قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن لها وإيها، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك. وفي حديث الدجال: إن يخرجو أنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجة عليه. والحجة: الدليل والبرهان. يقال: حاججته فأنا محاج وحجيج¹

ورد في قاموس اللغة مفهوم الحجاج فقال: "الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف وحاجة محاجة فحجه يحجه من باب قتل إذا غلبه في الحجة."²

أما في معجم المفردات في غريب القرآن فقد وردت لفظه حاج والحجاج بعدة معاني:

"حاج: الحاجة إلى الشئ الفقر إليه مع محبته وجمعها: حاج وحاجات وحوائج وحاج يحوج: إحتاج قال الله تعالى: {إِلَّا حَاجَةٌ فِيْنَفٍ سِيْعٍ قُوبَقْضَاهَا} (سورة يوسف 68) {وقال حَاجَةٌ مَّأَوْتُوا} (سورة الحشر 9)

والحوجاء الحاجة وقيل الحاج ضرب من الشوك".¹

¹ ابن منظور محمد، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج2، 2003-1424، ص-

ص 259-260

² أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، دار النشر نوبليس، ج2، ص167

ورد في المعجم الوسيط تعريف الحجاج: "(حاجة) محاجة، حجاجا: جادله.

وفي التنزيل العزيز: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءَ رَبَّهُمْ فِي رَيْبٍ} (سورة البقرة-258).

(إحتج) عليه: أقام الحجة. وعارضه مستنكرا فعله.

(تحاجوا): تجادلوا.

(الحاج): من يحج البيت الحرام.(ج)

حجاج، وحجيج. وقد يفك الإدغام، فيقال: حاجج.

(الحجة):الدليل والبرهان. (المحجاج) الذي يكثر الجدل.²

من خلال التعريفات السابقة يمكننا أن نستنتج أن الحجاج هو: هو الدليل والبرهان، وكذلك هو إقامة حجة على الخصم لتثبيت رايه أو إلغاء رايه معين، فالحجج هي عبارة عن إستعراض لمجموعة من أدلة فتكون أقوى عن الحجج مبطله، وذلك من أجل إقناع السامع والتأثير عليه لفهم قصدي المتكلم.

المطلب الثاني: التعريف الإصطلاحي

يعدو الحجاج سمة للخطاب وطابعا له، فيه وظيفة ووسيلة لتحقيق هدفه، وهذا الذي جعل الحجاج ديدن البلاغة الجديدة ومشكاة لها.

ونعرج هنا إلى تعريف الحجاج كونه: "وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه وإتجاهاته وإنتقاداته وتوجهاته."¹

¹أبوقاسم الحسين بن حماد الراغب الاصفهاني، مفردات في غريب القرآن،مح:صفوان عدنان الدوايدي،دارالقلم، دار الشامية،دمشق،ط1،1412هـ،ص263

²المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5،ص162

عرّف التهانوي في كتابه الحجة بأنها:

" بالضم مرادف للدليل كما في شرح الطواع. والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته وهي شائعة في الكتب."²

أما بالنسبة لكتاب التعريفات فقد أوضح شريف الجرجاني مفهوم الحجة بقوله: "مادل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد"³

وبذلك "فإنّ الحجاج هو حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي فهذا النص كله أو بعضه سيكون بالإمكان ظهوره في تشكّل حوارى."⁴

فيكون "الحجاج حواريا (مكتوبا) أو أحادي الحوار (شفويا) فالحجاج باعتباره شكلا من أشكال إنتظام الخطاب يكون الآلة التي تمكّن من إنتاج أنواع من الحجاج في مظاهر مختلفة."⁵

وعرّف برلمان "الحجاج": "بأنه عبارة عن تصور معين لقراءة الواقع إعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج والمقام الذي يُنجم هذا الخطاب."⁶

أما بالنسبة لتعريف الحجاج عند طه عبد الرحمن:

"الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها."¹

¹عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعته وتقنياته، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، ص270

²محمد على التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، لبنان، ط1، 1996، ج1، ص622

³علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديد، 1985، ص86

⁴ينظر: باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الوديني، دارالكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص16

⁵نفسه، ص17

⁶عباس حسن الطيار، الحجاج في شعر المتنبي دراسة في الفاعلية الحجاجية، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مج26، ع5، 2018، ص250

"الحجاج هو فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي وإجتماعي....وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على إلتزام صورة إستدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة."²

كما عرّف عبد الله صولة الحجاج بقوله:

"إن الحجاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلا"

فهو القاسم المشترك بين الجدل و الخطابة...فالحجج سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو هي طريقة التي تطرح بها الأدلة"³

كما عرّف الحبيب أعراب مفهوم الحجاج :

"إنّ الحجاج والتدليل يشيران إلى ذلك الخطاب أو الضمني الذي يستهدف الإقناع والإقحام معا مهما كان متلقي هذا الخطاب. ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك."⁴

ورد في كتاب بلقاسم دفة: "بأنه فعالية تداولية جدلية ويرتبط أشد الإرتباط بعناصر المقام فكلمنا وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أدهاننا دلالاته على معنى التفاعل فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب."⁵

¹ طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي الغربي، رباط، المغرب، ط1، 1998، ص226

² طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص65

³ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، تونس، 2001، ص17

⁴ حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: "عناصر استقصاء نظري"، عالم الفكري، عدد1، 2001، ص99

⁵ بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر، عدد10، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، 2014، ص496.

ومن خلال التعاريف السابقة لذكر، نستنتج أن الحجاج له عدة مصطلحات تصب في نفس المعنى وهي التفاعل، الإقناع، والتنظيم للخطاب، يوجه إلى الغير للإفهامهم مع الاستدلال والبرهان. ونفهم من هذا بأن الحجاج يظهر في أغلب أشكاله يكون حوارا.

المبحث الثاني: دراسة تاريخية للحجاج

الحجاج له باع في الحياة الدينية والسياسية في البيئة الاسلامية، وقد ظهر جليا عند العرب القدامى في كتبهم ومؤلفاتهم، حيث إهتموا بالحجاج وإشتغلوا به في عدة مجالات، وتنوعت الدراسات الحجاجية عند الدارسين اللغويين الغربيين، وإختلفت مفاهيم القدامى والمحدثين للحجاج ورغم هذا الإعتراض إلا أنهم إتفقوا على نقطة الإقناع والتأثير وهذا ما نحاول التحدث عنه في المسار التاريخي للحجاج.

إن أهمية الحجاج تكمن في دراسة البلاغة والخطابة عند الدارسين اللغويين، فلكل منهم وجهة نظر في الحجاج، فالغربيون يتداولون الخطاب للإقناع والتأثير على المتلقي بما يقدمونه، حيث إستفادوا من البلاغة الجديدة وهذا ما سنتطرق إليه فيم يلي:

المطلب الأول: الحجاج عند العرب

1- القدامى

1-1- الحجاج عند الجاحظ:

يتجلى من هذا التحديد وعي الجاحظ بدور المكون اللغوي في بلاغة البيان من جهة ثم "الدور الأساسي للمكون الاجتماعي في التواصل والتأليف من جهة أخرى، لقد إهتم الجاحظ بالفعل اللغوي وإعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية ولأهمية هذا الفعل عنده نجده يعقد رسالة خاصة في تفضيل النطق على الصمت وإثبات هذا الأمر الذي قد يبدو بديهيا ببناء حجاجي محكم ومتنوع، فالكلام عنده لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو في نظره يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما:

✓ الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاء وإقناع وإحتجاج ومنازعة ومناظرة وهي مصطلحات يكثر الجاحظ من إستعمالها.

✓ وظيفة الفهم والإفهام أو البيان والتبين: في مفهومه العام يقتصر على أداء هذه الوظيفة.

فتحقيق التواصل لا يتم إلا من وجهة الإفهام و التفهم¹

1-2 الحجاج عند حازم القرطاجني:

إهتم حازم القرطاجني بعلم البلاغة شعرا وخطابة فهما يلتقيان في مادة المعاني ويفترقان من حيث صوري التخييل والإقناع، وكلاهما يعتمد التخييل في شئ من الموجودات التي من الممكن أن يحيط بها الإنسان، وكان القصد في التخييل، والإقناع حمل النفوس على فعل شئ أو إعتقاده أو التخلي عن فعله، بمعنى أن الشعر يحقق مقصده الحجاجي عن طريق التخييل أما الخطابة تحققة من خلال صورة الإقناع، وهنا يكمن الفرق بين كل من الخطابة والشعر، وهذا لا يمنع من وجود وجه شبه بينهما، فكلاهما يؤثر بمعانيه في نفوس السامعين إما بالإيجاب أو بالسلب.

فإن للخطيب أن يلم بذلك في حال من الأحوال في كلامه وإعتماد الصناعة الشعرية على تخيل الأشياء التي يعبر عنها بالأقاويل وإقامة صورها في الذهن بحسن المحاكاة... لأن الشئ قد يخيل على ما هو عليه وقد يخيل على غير ما هو عليه، ووجب أن تكون الأقاويل الخُطبية، الإقتصادية كانت أو الإحتجاجية غير صادقة لم يعدل بها عن الإقناع إلى التصديق.²

2 المحدثون:

¹ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص-ص 211-

212

² ينظر: أبي حنن حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العربية،

تونس، 2008، ص61

2-1 الحجاج عند محمد العمري:

"إهتم محمد العمري بالبلاغة العربية القديمة باحثاً عن النصوص الإبداعية الشعرية والنثرية. وأشار في كتابه "البلاغة العربية أصولها وإمتداداتها" فيرى أن التراث العربي ممتد بمحاور فيها الشمول والعمق وهذا ما ربط الغرابة والمناسبة بالشعر، فهذه الأخيرة ربطها بعملية إقناعية خطابية من جهة.¹ أما بالنسبة للحجاج فإنّ الحاجة إليه والإهتمام به قد برز بشكل جليّ في فترة الإهتمامات الكلامية أي التسلح بالوسائل الحجاجية البلاغية اللغوية.

وتجدر الإشارة إلى قضية اللفظ والمعنى والنظم التي بدأت في القرن الثاني وإستمرت إلى القرن الرابع في محاولة لإستيعاب الأوجه البديعية وتفسيرها لعدم تجاوز أصابها بالمنهاجي".²

2-2 الحجاج عند طه عبد الرحمان:

حاول وضع نظرية للحجاج معتمدا على أصول خطابية وفلسفية والتمسك بالآراء الحجاجية ذات الطابع الفلسفي ويظهر ذلك من خلال كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" في باب "تكوثر الخطاب". وربط الحجاج بالخطاب كونه يكتمل بالحجاج وعكس ذلك.

إنّ كل منطوق متوقف عن وصفه بالخطاب ويتمثل في تحصيل الناطق لقصد الإدعاء وتحصيل المنطوق له لقصد الاعتراض، بالإضافة إلى تحصيل الأول لقصد التوجه إلى الثاني وقصد إفهامه معنى ما، وأن المنطوق به الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق يسمى الحجاج....

¹ ينظر: محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وإمتداداتها، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص 30

² ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص-ص 261-262

إذ حد الحجاج أن كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، إذا ثبت أن الحجاج هو الأصل في الخطاب، ثبت أن العلاقة الاستدلالية هي علاقة أصلية يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها....

وأن العلاقة يمكن أن تطلق إسم "الحجاج التجريدي" والمقصود به هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان "الاستدلال".....

ويظهر النوع الثاني في العلاقة الاستدلالية المميزة للخطاب أو ما يسميه بالحجاج التوجيهي وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجه الذي يختص به المستدل، فإذا ظهر أن العلاقة الاستدلالية، لا يوفي بتمامها الحجاج التوجيهي، فلننظر إلى الحجاج التقويمي والمقصود به هو إثبات الدعوى بالإستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه تأثير لها منزلة المعارض على دعواه.¹

المطلب الثاني: الحجاج عند الغرب

1 عند القدامى

1-1 الحجاج عند أفلاطون:

أفرد أفلاطون لمواجهة تلك الممارسة الحجاجية "محاورتين" اثنتين هما "قرجياس" و "فيدر" نقد فيهما الخطابة السفسطائية وإعتمد في نقده على إستراتيجية واحدة هي إستراتيجية "الكشف" "ونحن نستعمل هذه الكلمة إذا إستعمل في الحديث عن الخطابة في قرجياس كلمة قناع وجعل بذلك قوله نزعا للقناع على نحو من الأنحاء".²

¹ ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص-ص 225-228

² هشام الريني، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، جامعة الأداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية

منوبة، م، xxxix، ص62

وفي المحاورة قدم أفلاطون أسس تقييم القول الخطي في نظره "أي أسس تقييم نوع من الأقاويل الحجاجية" وهو تقييم قوامه مقابلات ثلاث إعتد في هذه المحاورة إثنين منها بالأساس وإستجمع في "فيدر" ثلاث.¹

وقد أشار أفلاطون إلى "الإقناع" و"اللذة" في معرض حديث عن إنتاج السفستائين القول الخطي مسلك مهم في دراسة بعض الممارسات الحجاجية.²

1-2 الحجاج عند السفستائين:

عمد السفستائيون في "ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة النفعية المتعلقة باللذة أي الهوى" وهذا محل نقد أفلاطون لأصحاب هذه الحركة في أنهم ادعوا على العلم والمعرفة وأن ما يقدمونه لا يعدو كونه نتائج ظنيّة مبعثها الهوى واللذة.

ولهذا نجد الحجاج عند السفستائيين يقوم على الاختلاف، ويهدف إلى تحقيق الإستمالة وبذلك يتحقق الفعل التأثيري على مستوى ذهن المتلقي وسلوكه إذ الأفكار التي أتى بها السفستائيون النفعية و"اللذة" أفضت بهم إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام الذي يدور فيه الحوار، وذلك بتوظيف سلطة القول، وفكرتي التوجيه والتوظيف وهذه محطات سيكون لها دور بناء في معظم البحوث الحجاجية.

ومن أبرز إستراتيجيات الإقناع والآليات الحجاجية عند السفستائيين الطرائق والخطط التي يتبعونها في حججهم، وأهداف حججهم: التبكيث والإيقاع في الخطأ، والدافع إلى مخالفة المشهور وإستعمال صيغ غير لغوية غير مألوفة وأخيراً دفع المحيب إلى الكلام الفارغ.³

¹ هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، ص 63

² هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، ص 65

³ عباس حشاني، الخطاب الحجاج والتداولية دراسة، في إنتاج ابن باديس الأدبي، ص-ص 21-22

1-3 الحجاج عند أرسطو:

إهتم أرسطو بالبلاغة فكانت عنده خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع ويتوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه أو إقناعه إيجابا أو سلبا. وفي هذا النطاق، يقول أرسطو: "ويحصل الإقناع، حين يهيئ المستمعون ويستملهم القول الخطابي، حتى يشعروا بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الألم، والحب والكرهية... والخطاب هو الذي ينتج الإقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع".¹

وقد أقام صرح هذه البلاغة الخطابية أرسطو من خلال كتابه الخطابية ويعتقد محمد الولي أن البلاغة الجديدة أو نظرية الحجاج إكتملت خلقتها مع أرسطو، وقد أعاد فيها الباحثون الحجاجيون المعاصرون النظر في عصرنا الذي إشتهر بفوران التواصل البشري.²

2- المحدثون

1-2 الحجاج عند بيرلمانوتيتيكا:

ظهرت البلاغة الإقناعية في "مصنف الحجاج" مع بيرلمان بعدما كانت مهملة. وإن العودة إلى بلاغة الإقناع، وتطوير نظرية الحجاج في مشروع بيرلمان حمل وعيا جادا بمحدودية المجال الذي يغطيه المنطق الصوري، وبالتصلب البرهاني للعقلانية الديكارتية.

يقول بيرلمان في إمبراطورية البلاغة: "إننا نلاحظ أنه في الميادين التي يتعلق فيها الأمر بالمفضل والمقبول والمعقول، فالإستدلالات ليست إستنباطات شكلية أو إستقرارات بل حججات.

¹ جمياحمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، www.olukah.net، ص-ص 22-23

² عزيز لديه، نظرية الحجاج تطبيق على نشر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع اريد-شارع الجامعة، الأردن، ط1،

ولذلك فالحجاج مسار آخر للإستدلال يتصدى لفكرتي البداهة والحتمية، وينسجم مع خصوصيات العلوم الإنسانية القائمة على تعدد العقل والحقائق والأحكام.¹

"ولا يقتصر الحجاج حسب بيرلمانوتيتكا على الألفاظ المنزاحة عن اللغة العادية، فلهذه الأخيرة كذلك قيمة حجاجية، ولذلك فلا وجود لأي إختيار محايد، بمعنى ألا وجود لخطاب وصفي خال من الحجاج فكل الكلام محتمل، وهكذا في التعبير العادي هناك غالباً إختيار للألفاظ ومخطط الحجاج."²

"ولقد حصر بيرلمان وزميله في كتابهما "مصنف في الحجاج" التقنيات الحجاجية في نوعين: نوع يقوم على طرائق الوصل، والنوع الثاني يقوم على طرائق الفصل.

النوع الأول يقصد به الآليات التي تقرب بين العناصر المتباينة وتمكن من إقامة روابط علاقية بينها كي يمكن دمجها في بنية حجاجية متماسكة وموحدة، وقد أفرد الكتاب لهذا النوع الفصول الثلاثة الأولى من القسم الثالث.

أما النوع الثاني فعباره عن التقنيات التي تستخدم بهدف تفكيك اللحمة الموجودة بين عناصر تشكيل كل لا يتجزأ، وغالباً ما تستخدم هذه التقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية التي يخشى المتكلم على نجاح حجاجه منها، وقد أفرد لها الفصل الرابع من القسم الثالث.³

2-2 حجاج عند ديكرود

لقد وضع ديكرود أسساً لغوية لنظرية الحجاج وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي تتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه

¹ عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط11، 1434-2013، ص85

² عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ص90

³ محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص127

من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية. ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤادها: "أنا نتكلم عامة بقصد التأثير."

وهذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وهي وظيفة حجاجية.¹ لقد حصر كل من أنسكومبر وديكرو الحجاج في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها فعندهما أن إمكانيات التابع الحجاجي تحدد من خلال عمل لغوي ومخصوص هو عمل الحجاج.

ينقسم العمل الحجاجي عند ديكرو في حصر دلالة الملفوظ في التوجيه الناتج عنه. ويحصل هذا التوجيه في مستويين: مستوى السامع ومستوى الخطاب نفسه خاصة مع ما بين المستويين من تداخل،... في العادة "التأثير في هذا السامع أو مواساته أو إقناعه أو جعله يأتي عملا ما، أو إزعاجه أو إخراجة وغير ذلك...."²

2-3 الحجاج عند ميثالماير:

يعتبر "ماير" دراسته للبلاغة والحجاج تنطلق من جدلية اللغة والمعنى، فالحجاج في نظرة مرتبط إرتباطا وثيقا بالكلام خاصة، ومنه الحوار وما يحويه ويشير من تساؤلات جدلية تدفع إلى الحجاج دفعا،.... إذ ليس دور الحجاج إلا إستغلال ما في الكلام من طاقة وثناء.

إن المتكلم وهو يطرح الأسئلة لا تغيب عنه الأجوبة المتوقعة، وهذا مطمئن لكنه مخادع أيضا. "فهو يعالج علاقة البلاغة بالحجاج، وهما على بعد مسافة واحدة، إنطلاقا من تحليله لفكرتين أساسيتين: بنية الصور البلاغية ثم العلاقات الخطابية. أما العلاقات الخطابية فقد بنى تصوره على أسس البلاغة الأرسطية. يؤسس "ماير" تصوره للبلاغة وللحجاج على هذه المعطيات

¹أوبكر العزوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص14

²عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص-ص 34-36

الفلسفة اللغوية، ليؤكد على الرغم من تبنيه لآراء أستاذ هيرلمان، أن نزعتة الفلسفية المعرفية البحثية، وليربط في الوقت ذاته الحجاج المعصر بالقضايا التي تثيرها الفلسفة.

خلاصة القول:

يعتبر الحجاج مصدر من مصادر بناء الجمل والأفكار، فمفهومه يدل على ذلك لأنه هو الدليل والبرهان وهذا ما أجمع عليه المعاجم، فقد ظهر من خلال دراسة تاريخية للحجاج، بأنه وجد عند الغرب والعرب الذين إعتزوا به.

الفصل التطبيقي:

دراسة الحجاجية اللغوية في

الديوان اللهب المقدس

يحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآليات الحجاجية

المبحث الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية

المبحث الثالث: الأدوات اللغوية والآليات البلاغية الحجاجية

تمهيد:

يعدو الحجاج من أهم وسائل والطرق المناسبة الإفهام الغير وإقناع المخاطب، فتكمن آليات الحجاجية في إستعمال الحجج بحقائق واقعية منطقية وشبه المنطقية للتأثير على المتلقي وهذا يمكنه التواصل بروابط وعوامل تخضع لجمع حلقة من الجمل والعبارات التأثيرية الإقناع الطرف الآخر وذلك بإستخدام الطرق البلاغية لهدف إيصال المعنى والبراهان، وتكمن الأدوات اللغوية بتنسيق الإنسجام والإلتصاق بين النصوص والأفكار.

المبحث الأول: الآليات الحجاجية

تعتبر الآليات الحجاجية من أهم وسائل الحجج للإبلاغ الغير وأقناعه من طرف المتلقي بإستعمال حجج من الواقع لتأثير على السامع.

المطلب الأول: البنية الحجاجية

يعتمد المتكلم على الحجة المناسبة لإقناع المستمع ويدعم ذلك بحجج أخرى تخدم الأولى تحسبا لأي إعتراض عكسي أو حجج عكسي من المستمع وتكمن الحجة في وظيفتها وطريقة إستعمالها. وذلك بإستعمال ما يناسب الحجة التي تدعم ما يقدمه المتكلم من مقدمات من جهة، وتقنع المتلقي من جهة أخرى. وهذا ما أدى إلى تقسيمها لأنواع:

- 1- حجج شبه منطقية: "وتعتمد الحجج على كسب الإقناع والتأثير من بعض البنى المنطقية مثل التناقض dictionracont والتماثل التام أو الجزئي dentitèt totale ou partielle وقانون التعديّة latransitivité كما تعتمد الحجج شبه المنطقية العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكل وعلاقة الأصغر بالأكبر علاقة التواتر وغيرها".¹
- 1_1: الحجج الشبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية.

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجج دراسات وتطبيقات، ص42

1-1-1 حجة التناقض وعدم الاتفاق:

المقصود بالتناقض contradiction هو أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين، إحداهما نفي الأخرى ونقض لها: "كأن يقال المطر ينزل ولا ينزل" في حين أن عدم الإتفاق أوالتعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لإختيارإحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة.

إذن: "فالتناقض يحدث داخل النظام الواحد المشكل من: إما التعارض فيحدث في علاقة الملافيظ بالمقام حسب برلمان: أن سلاح الحجاج هو الهزؤ وليس العبت لأن العبت مجاله القضايا المنطقية المجردة والهزؤ مجاله المقال في علاقته بالمقام."¹

وقد ذكر الشاعر ذلك في ديوانه في قصيدة زلزلة العذاب فيقول:

سَيَّانَ عِنْدِي مَفْتُوحٌ وَمُنْعَلِقُ يَاسَجْنُ بَابُكَ، أَمْ شُدَّتْ بِهِ الْحَلِقُ
أَمْ أَلْسِيَّاطُ بِهَا الْجَلَادُ يُلْهَبُنِي أَمْ حَازِنُ النَّارِ يَكْوِينِي فَأَصْطَفِقُ
وَالْحَوْضُ حَوْضٌ وَإِنْ شِئِي مُتَابِعُهُ أَلْقَى إِلَى الْقَعْرِ أَمْ أُسْقَى فَأَنْشَرِقُ

من خلال هذه الأبيات يبين الشاعر وصف بقائه في السجن حيث أراد أن يوضح لنا حزنه وإظهاره التعذيب داخل السجن. فغرض من أبيات هو تقرير.

الحجة الأولى: دخوله إلى السجن

الحجة الثانية: لم يستسلم ولم يفشل

النتيجة: الصبر على التعذيب من أجل بلده

نلاحظ أن الشاعر في هذه الأبيات يستظهر معاناته في السجن وويلاته فالسجن أصعب مكان يعيش الإنسان فيه ولا يمكنه تقبله أو مقاومة حياة البؤس داخل زنزنته، يوضح الشاعر معاناته في السجن بهدف إقناع العالم عن مايعاناه الشعب الجزائري.

¹ عبد صولة، في نظرية الحجاج ودراسات وتطبيقات، ص 43

وفي موضع آخر بين الشاعر حجة التناقض في هذا البيت بقوله:

يَاسِجْنُ مَا أَنْتَ ؟ لَا أَخْشَاكَ، تَعْرِفُنِي
إِنِّي بَلَوْتُكَ فِي ضَيْقٍ، وَفِي سَعَةٍ
مِنْ يَخْدِقُ الْبَحْرَ، لَا يَخْدَقُ بِهِ الْعَرَقُ
وَدُقْتُ كَأَسْكَ، لَا حَقْدُ وَلَا حَنْقٌ¹

وبهذا أراد الشاعر أن يبين أنه لا يخشى السجن، ويعرف أن مصيره إما الموت أو السجن وهذا الرأي أو الحجة ينيء عن مدى زهد الشاعر في الحياة وأنه وهب نفسه للإستشهاد في سبيل الله من أجل الوطن. تهدف هذه الأبيات لإقناع مجتمع الجزائري لصمود حتى لو كان مصيرهم الموت. فغرض من أبيات هو إفتخار.

الحجة الأولى: عدم مبالاة الشاعر بالسجن

الحجة الثانية: عدم إكتراث الشاعر للموت.

النتيجة: الجهاد في سبيل الله حتى الموت أو النصر.

_1-1-2 التماثل والحد في الحجاج: "يعمد المحتج لفكرة أو مبدأ لتعريف وضبط

الحدود بتعريف المفاهيم أو الأشياء وغيرها، لاتنتهي البتة إلى نظام شكلي بل تدعي قيامها بدور الضبط والتحديد رغم إفتقارها إلى الدقة والوضوح. فإن التماثل الظاهر يصعب دفعه."²

وقد بين الشاعر هذا فيأبيات من قصيدة "زنزانة العذاب" فيقول:

بَنَتَ الْجَزَائِرِ . . . أَهْوَى فِيكَ طَلَعَتَهَا
فَكُلُّ مَا فِيكَ مِنْ أَوْصَافِهَا خُلِقُ
أُحِبُّهَا، مَثَلُ حُبِّ اللَّهِ، أَعْبُدُهَا
أَمَنْتُ بِاللَّهِ، لَا كُفْرُ، وَلَا نَزَقٌ³

من خلال الأبيات فغرض من أبيات هو مدح أراد الشاعر مفدي زكرياء أن يبين مقام حبه للجزائر بهدف إقناع الشعوب بحبه لوطنه وذلك بتقديمه صور جيدة عن الجزائر، وهذا

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص21

² سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م، ص200

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص26

الحب كله يماثله على مقام حبه لله عز وجل، فنجد استعمال مقام صورة المرأة على شكل الوطن (الجزائر) يماثلها على أساس صورة ثانية بمقامه لحب الله ومن هذا يوضح السلم الحجاجي :

الحجة الأولى: حبه للوطن

الحجة الثانية: الوفاء لوطنه والإخلاص فيه

النتيجة: تمسكه بالوطن كشدة حبه لله عز وجل

1-1-3 الحجة القائمة على العلاقة التبادلية أو قاعدة العدل: "ويقصد بها التعامل مع

العناصر المنتمية إلى صنف واحد بكيفية واحدة، ومعالجة وضعيتين إحداهما سبيل الأخرى وإسناد الحكم إلى أمرين متماثلين"¹

ومن خلال هذه الأبيات في ديوان "الذبيح الصاعد"

وَشَبَابٍ مِثْلُ النَّسُورِ، تَرَامِي	لَا يَبَالِي بِرُوحِهِ، أَنْ يَجُودَا
وَشُيُوخٍ، مُنْحَكِّينَ، كِرَامٍ .	مُلِئْتُ حِكْمَةً وَرَأْيًا سَدِيدًا
وَصَبَابِيَا، مُحَدَّرَاتٍ تَبَارَى	كَالْبُؤُوتِ، تَسْتَفِزُّ الْجُنُودَا
شَارَكْتُ فِي الْجِهَادِ آدَمَ وَحَوَاءَ	ه، وَمَدَّتْ مَعَاصِمًا وَزُنُودَا ²

من خلال الأبيات يتضح لنا من الحجة الأولى والثانية أنها تستدعي نتيجة إيجابية لخدمة الوطن وإتحاد الشعب كتلة واحدة، فتضحية الشعب الجزائري ضد العدو ومطالبته بخيرات الوطن وإمتميازات الدولة، وتعاون الشباب والشيوخ في الثورة وهذا تمثل في تماسكهم كشعب واحد متناسق في يد واحدة، وذلك بهدف إقناع العالم بأن الشعب الجزائري متحد وأنه كتلة واحدة ولا يمكن تفرق من أجل تحرير الوطن. فغرض من أبيات هو التعظيم وإفتخار.

¹ عبد صولة، أطره ومنطلقاته، ص 328

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص - ص 12-15

ويمكن تمثيل ذلك بالسلم الحجاجي:

✓ ن: إتحاد الشعب الجزائري في وجه العدو

✓ ح3: مساعدة النساء في الثورة

✓ ح2: حنكة الشيوخ

✓ ح1: حماسة الشباب

1_2 الحجج شبه المنطقية التي تعتم العلاقات الرياضية:

"تعتمد هذه الحجج في واقع الأمر قواعد رياضية تشكل خلفيتها العميقة ونسيجها الداخلي بل تؤسس طاقتها الحجاجية وتعد معينها الإقناع وهي عديدة أهمها على الإطلاق حجة التعديّة".¹

أ- حجة التعديّة Argument de transittivité

"إن التعديّة خاصية شكلية تتصف بها ضروب من العلاقات التي تتيح لنا أن نمر بإثبات ضروب العلاقات التي تقوم على خاصية التعديّة هي علاقات التساوي والتفوق والتضمن"²

ولتوضيح حجة التعديّة نستدل بالأبيات الشعرية في ديوان وتعطلت لغة الكلام للشاعر مفدي زكرياء تبين :

أَزَلِيَّةٌ، إِعْجَازُهَا، إِلَهَاءُ	يَا نُورَةَ التَّحْرِيرِ، أَنْتِ رِسَالَةٌ
وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي الْوُجُودِ، هَيَاءُ	لَكَ فِي الْجَزَائِرِ، حُرْمَةٌ قُدْسِيَّةٌ
وَالْحَيْشُ، أَنْتِ دِمَاغُهُ الْعَلَاءُ ³	الشَّعْبُ، أَنْتِ ضَمِيرُهُ، وَصَوَابُهُ

¹ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بينته وأساليبه، ص 203

² عبد صولة، الحجاج أطره ومنطقاته، ص 46

³ مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، ص-ص 46-47

أراد الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يوضح أن الثورة التحريرية عظيمة جدا، وذلك بهدف إقناع العالم عن عظمة الثورة الجزائرية، فغرض من أبيات هو إفتخار قام بها الشعب بكل بطولة وقوة لإسترجاع إستقلالهم فإن الجزائر أرض طيبة وقدسية لا يمكن التحلي عنها مهما كلفهم الأمر فحجة التعديدية واضحة هنا في هذا القول، حيث يريد أن يبين أن الثورة التحريرية رسالة وأن الجزائر حرمة قدسية من خلال المعادلة الرياضية الآتية:

أ_ الثورة التحريرية رسالة

ج_ الشعب والجيش دماغه العلاء

ب_ الجزائر أرض قدسية بكل قلب

فخدمة الجزائر كانت وسيلتها أو رسالتها الثورة التحريرية من أجل نهوض الشعب بكل روح وطنية ودينية

ب- تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له: Argument de divisioion

"إن الغاية الأساسية منها حسب برلمان البرهنة على وجود المجموع، ومن ثمة الحضور بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه فعلى سبيل المثال برهنتنا على أن المدينة بحالها قد هدمت لشخص ما ينفي هدمها يكون بتعداد الأحياء المتضررة تعدادا شاملا. ولكن تعدادنا الشامل هذا لا يكون لغاية البرهنة على صحة تضرر المدينة إذا كان المخاطب لا ينكر خبر الضرر، وإنما يكون حسب برلمان لغاية حجاجيه اخرى هي أبرازحضور الأشياء"¹

يقول الشاعر في ديوانه " تعطلت لغة الكلام " :

¹عبدالله صولة، أ الحجاج طره ومنطقاته، ص48

يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ ، كِرَامَةً
لَكَ فِي الْجَزَائِرِ ، حُرْمَةً وَدِمَامِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْعُرُوبَةِ ، عِنْدَنَا
رَحْمٌ تَشَابِكُ ، عِنْدَهَا الْأَرْحَامُ
إِنْ صَاحَ فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ ، صَائِحٌ
لِبَيْتِهِ مِصْرٌ ، وَأَذْرَكْتُهُ شَامٌ¹

من خلال الأبيات بين الشاعر أن العرب الكرام جمعت في بلد العروبة وهي الجزائر وقد أوضح الشاعر أنه تشابك الأرحام والأخوة في الوطن وربوعه، وهذا كله بهدف إقناع وتأثير على العالم لجلب نظر الغرب بكرام العرب والذين تجمعهم العروبة. فغرض من أبيات هو مدح إفتخار بعروبتة.

وهنا يبين الشاعر التآخي والتماسك بين الشعوب العربية أو أمة المسلمة.

تبين أن الحكم الذي قصده الشاعر إتحاد الأمة العربية والصلاح بينهم والتآخي والتآزر ويمكن ذلك من خلال السلم الحجاجي:

ن _ ترابط الشعب ووقوفه وراء الثورة.

ح2 _ قوة التآخي والإتحاد بينهم.

ح1 _ التوحيد بين الشعوب العربية.

المطلب الثاني: الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

"هي حجج يعتمد فيها المتكلم على جعل أحكامه مثبتة ومقبولة كالمسلمات ويسعى إلى جعلها في كل واحد "بجيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بآخره" فالحجج التي تعتمد

¹الديوان،الديوان اللهب المقدس، ص 51

فيها بنى الواقع لاتصف الواقع وصفا وصفيا وإنما هي طريقة في عرض الآراء المتعلقة، بهذا الواقع ويمكن أن تكون وقائع أو أشياء أو حقائق إفتراضيات.¹

حيث تقول سامية الدريدي: "أن الخطاب الحجاجي يكون أنجح وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه كلما إنغرست مراجعة في الواقع وتنزلت عناصره فيما حدثوما يحدث" والواقع أن الحجج المؤسسة على بنية الواقع، سنحاول فيما يلي الوقوف عند أهمها: الإتصال التتابعي، الإتصال التواجدي، الإتصال الرمزي.²

2_1 الإتصال التتابعي: ضروب الإتصال أو الترابط بين هذه الآراء أو الأحكام في الاتصال التتابعي الذي يكون بين ظاهرة ما، أو بين نتائجها أو مسبباتها. ويضم ثلاثة ضروب من الحجج:

الحجة السببية، الحجة البراغماتية، حجة الإتجاه³

2_1 الحجة السببية والبراغماتية

أ- الحجة السببية: يمكننا أن نبني الحجج على تتابع الأحداث محيلين على رابط سببي يصل بينهما ويقدم أوليفيروبول في هذه التقنية الإستدلالية المثال التالي "إذا كان جيش ما يملك دائما معلومات دقيقة حول العدو فإننا نستنتج أن مصلحة المخابرات عنده ممتازة وأنها ستظل كذلك دائما"⁴.

وبين الشاعر ذلك في ديوانه (وقال الله):

فَهَبَّ الشَّعْبُ يَنْصَبُ أَنْصَابًا

وَهَزَّتْ تَوْرُهُ التَّحْرِيرِ شَعْبًا

¹ عباس حشاني، الخطاب الحجاج والتداولية، ص 86

² سامية الدريدي، الحجج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، ص 214،

³ عبد الله صولة، في نظرية الحجج ودرسات وتطبيقات، ص 49

⁴ سامية الدريدي، الحجج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، ص 215

تَنْزِلُ رُوحَهَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
بِأَحْرَارِ الْجَزَائِرِ قَدْ أَهَابَا¹

يصف الشاعر أن الثورة التحريرية التي شهدتها الجزائر أعظم من الثورات الأخرى، فغرض من أبيات هو مدح بالثورة بهدف إقناع الدول العالم بأن الثورة الجزائرية هي أعظم الثورة في العالم وفي تاريخ الجزائر، فكانت سببا في النصر والسلم للشعب الجزائري. ونمثل هذا بالسلم الحجاجي كالآتي:

نتيجة — إنتصار الشعب في الثورة.

ح2 — مواجهة ومقاومة ثوار العدو.

ح1 — اندلاع الثورة وخروج الشعب عن سيطرته.

وفي الحجج الموالية من خلال أبيات الشاعر في ديوان "وقال الله":

وَفَجَّرَ بَيْتْرَ "مَسْعُودٍ" بِلَالُ
فَأَذَّنَ، وَاسْتَمَالَ لَهُ الرِّقَابَا
وَكَبَّرَ لِلجِهَادِ بِهَا، فَقُمْنَا
نُخَصَّبُ بِالدِّمِ الْعَالِي التُّرَابَا
شَقَّقْنَا فَوْقَهَا، لِلْمَجْدِ طُرْقَا
وَفَتَحْنَا بَابَهَا، لِلْخُلْدِ بَابَا²

من خلال الأبيات إستشهد الشاعر مفدي زكرياء بالثورة التحريرية وخروج الشعب في تفجيرها وهذا مكان إنتصاره على العدو الفرنسي ويمكن ذلك التمثيل بالسلم الحجاجي:

الحجة الأولى: مقاومة الشعب الثورة بكل روح وطنية.

الحجة الثانية: تضحيات الشعب بالإرادة والعزيمة.

النتيجة: أخذ حقه من العدو الفرنسي.

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص31

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص33

فالشاعر أراد أن يبين أن الثورة صنعها الشعب والشعب صنعته الثورة فكلا الحالتين لهما علاقة قوية في إسترجاع حقوقه والتمتع باستقلاله، بهدف التأثير على العالم بأن مقر بداية الثورة هو نفس مقر نهاية الثورة. فغرض من أبيات هو فخر

ب-الحجة البراغماتية:

يسميتها "برلمان" بأنها التي يحصل بها تقويم عمل ما، أوحدث ما بإعتبار نتائجه الإيجابية والسلبية، ومن هنا كان للحجة البراغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك وعدت من أهم وسائل الحجاج.¹

ونبين هذا في ديوانه (زنانة العذاب)

يَاللَّحْمَاقَاتِ فِي نِيُيُورْكَ كَمْ حَفِظْتِ
مَهَازِلُ تُضْحِكُ الْأَحْجَارَ جَاءَ بِهَا
فِيهَا الْجَزَائِرُ الْأَجْيَالُ مِنْ عَبْرِ
قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ قُدَّتْ مِنْ حَجَرٍ²

وصف الشاعر في هذه الأبيات أن الجزائر قوة خالدة عبر الأجيال إلا أن نيويورك أكذوبة عصرية قال عنها الشاعر أناس هزلة تسخر منهم الأحجار وقلوبهم قاسية وهجر دينهم، بهدف التأثير على الشعب الجزائر وتوضيح لهم مهازل نيويورك. فغرض من أبيات هو إستحقاق.

ويمكن تمثيل بالسلم الحجاجي :

الحجة الأولى: سخرية الشاعر في نيويورك

النتيجة: أشباه بالحيوانات لا ضمير لديهم.

¹ عبد صولة، في نظرية الحجاج ودرسات وتطبيقات، ص50

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص141

ج/حجة التبذير: يقول أوليفيروبول "تضطلع الغائية التي يستبعدها العلم بدور أساسي في الأحداث الإنسانية، فمنها نستطيع أن نشق حججا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة، أن قيمة الشيء تتصل بالغاية التي يكون لها وسيلة حجاجية لم تعد تعبر عن قولنا بسبب كذا وإنما من أجل كذا"¹

من خلال هذا بين الشاعر الحججة في ديوانه (على عهد العروبة سوف نبقي)

رَسُولُ الشَّرْقِ قَلَّ لِلشَّرْقِ أَنَا	عَلَى عَهْدِ العُرُوبَةِ، سَوْفَ نَبْقَى!
وَأَمَّا بِالجزَائِرِ، أَنْكُرُونَا	سُنْحَرِقُ وَصَمَةً (الإِجْمَاعُ) خَرْقًا
وَتَيْنَا كَالكَوَاسِرِ وَإِتَّخَذْنَا	إِلَى إِسْتِقْلَالِنَا الأُرُوحَ طُرْقًا
فَلَا نَخْشَى العَدَابَ، وَلَا نُبَالِي	إِذَا وَجَبَ الفِدَاءُ، سِجْنًا وَشَنْقًا ²

فدل الشاعر في أبياته أنه عازم على أحد حقه ولا يمكن السماح فيه مهما كلفه الأمر، ولو سيقتل ويسجن ويجرق فلا يمكنه التخلي على أرضه مهما كان مصيره. بهدف إقناع العالم بأن الجزائر على عروبتها تستمر. فغرض من أبيات هو إفتخار لأنه شعر حماسية

وظف الشاعر هنا حججتين تمثلت في:

الحجة الأولى: إثبات بقاءه في أرضه ولا يمكن للعدو إستغلالها. ومقاومته بالسلم والحرب

ويمكن أن نمثل لها كالاتي :

__النتيجة: تحريم العدو من استعمارها في الجزائر

__الحجة: سيطرة فرنسا على ممتلكات الشعب

¹ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، ص221

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص122

أما الحججة الثانية: مقاومة الشعب الجزائري بثورته التحريرية والتي كانت سببا في فتحها ونصرها من العدو ومثالها كالآتي:

النتيجة_ كشف الشعب العدو من أفعالهم

الحججة _ أخذ الشعب حقه قوة وشجاعة

أراد الشاعر أن يبين أنّ الشعب الجزائري لا يمكن نهب خيراته ولا سلبه حقه ولا الإستيطان على أرضه.

1_2_2 حجة الشخص وأعماله:

يعتبر الانسان في الحجاج ذو صفات معينة، منشأ أعمال وأحكام معينة وكذلك هو موضوع تقويم من قبل الآخرين¹

من الشخصيات التي إحتجها الشاعر لقيمتها من خلال ديوان " بنيت بروح شعبك عرش ملكك "

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لَوْ اسْتَطَعْنَا -
لَكَانَ لَنَا عَلَى الْقَدْرِ اقْتِرَاح !!
فَلِكُلِّ النَّاسِ فِي بُلُوكِ خَرَسَ
وَكُلِّ النَّاسِ أَلْسِنَةٌ فِصَاحُ!²

فغرض من أبيات هو مدح وإعتر الشاعر بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهامته ورجولته التي وظّفها في خدمة الدين بقوته وعلمه وذكائه وحنكته في الحروب وعدله الذي لا يعدله عدل ودفاعه بكل شراسة عن الإسلام. بهدف التأثير وإقناع الشعوب العربية بأخلاق الملك الحميدة وصفاته .

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج ودرسات وتطبيقات، ص51

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص214

وفي الحجج الموالية إستظهر الشاعر في مدحه على أستاذه ويشكر في أبياته الشعرية

أَيْهَا الشَّيْخُ إِنَّ سَمِّتَ جَفَانَا
سَوْفَ تَلْقَى _ هُنَاكَ _ يَا شَيْخُ جُنْدًا
أَنْتَ يَا شَيْخُ _ وَالْتَمَّائُونَ _ تَفِي
لَمْ تَزَلْ لِلْبَقَاءِ تَبْدُلُ جُهْدًا
وَحَلِيفُ الْفَرَّاشِ _ يَا شَيْخُ _ أَبْلِي
ت . الكَلِيَالِي الطَّوَالُ حِفْظًا وَسَرْدًا¹

وفي هذا وصف الشاعر أستاذه فمن سمات أخلاقه وأدبه الراقي مدحه والتعني به جراء أعماله الوفية، بهدف التأثير على الأجيال المستقبل بسخدمه الألفاظ تأثيرية كشباب... والشيخ بأن كل الفرد المجتمع الجزائري شاركة في الثورة. فغرض من أبيات هو التعظيم وفخره أستاذه.

2_3 حجة السلطة: **Argument d'autorité**: وتمثل في الإحتجاج بفكرة أو رأي أو موقف اعتمادا على قيمة صاحبها والواقع أن عددا كبيرا من معتقداتنا لا تتأسس إلا على تبريرات غير مباشرة يتعلق الأمر بالمعتقدات التي نقرها فقط، لأننا نعتقد أن أشخاصا آخرين لهم من الأسباب الوجيهة ما يجعلهم يقرونها فلا تعرف المبررات التي تدعم هذه المعتقدات ولكننا نعرف أشخاصا يعرفون تلك المبررات ولهذا السبب نقول أن معتقدات كهذه تستدعي حجة

السلطة²

وظف الشاعر في ديوانه إقرا كتابك :

وَأَقْرَأُ كِتَابَكَ لِلْأَنَامِ مُفَصَّلًا
تَقْرَأُ بِهِ الدُّنْيَا الْحَدِيثَ الْأَرْوَعَا !
وَأَصْدَعُ بِتَوَرَّتِكَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
وَأَقْرَعُ بِدَوْلَتِكَ الْوَرَى و (الْمَجْمَعَا)³

أراد الشاعر أن يبين من خلال هذه الأبيات تقديسه لكتاب الله عز وجل وتوجيه رسالة إلى شباب، فغرض من أبيات هو حدث وتقرير، بهدف هذا الأبيات لإقناع الأجيال المستقبل

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 217

² سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 232

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 57

للإقتداء بالشيخ لأخذ منهم حكمة في الحياة، اليوم وتعلقهم به والحفاظ عليه والدعوة إلى الدين الاسلامي ووجوب إتباعه والإلتزام به وقد بين الله تعالى في قوله {فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْ أَلْقُرْآنٍ ۖ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْرَضٌ يُؤَوِّءُ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِيهَا لِأَرْضٍ} سورة المزمل 18¹

والحجة الثانية بين الشاعر أن الشعب الجزائري لن ينهزم أمام فرنسا ولن تستطيع أن تصنع منه ما شاءت أو تعجنه كما أرادت

حَبْرُ فَرَنْسَا، يَا زَمَانُ بَا أَنَّنَا
هَيْهَاتَ، فِي اسْتِقْلَالِنَا، أَنْ نَحْدَعَا
وَاسْتَفْتِ دِيْعُولُ، شَعْبُكَ، أَنَّهُ
حَكَمَ الزَّمَانُ، فَمَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَا ؟
شَعْبُ الْجَزَائِرِ، قَالَ فِي اسْتِفْتَائِهِ
لَا لِأَنَّ نُبِيحَ مِنْ الْجَزَائِرِ أُصْبَعَا²

فبين الشاعر مدى قوة الشعب الجزائري الذي لا يسقط أمام فرنسا ووجه في أبياته لديغول وأنه لا يمكنه السيطرة على الشعب الجزائري أو إستعباده بطريقة سهله لأنه سيندم على جرأة أفعاله. بهدف إقناع الشعب بسقوط الإمبرطورية فرنسية. فغرض من أبيات هو حماسة وتقرير

2_3: الإتصال الرمزي

للمرر قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرمز والمرموز إليه كدلالة العلم في نسبته إلى وطن معين، والهلل بالنسبة لحضارة الإسلام والصليب بالنسبة للمسيحية والميزان إلى العدالة.³

فتحدث الشاعر في قصيدته "شاكر الفضل ليس يعدم شكرا " :

شَاكِرُ الْفَضْلِ، لَيْسَ يُعْدَمُ شُكْرًا
خَلِدُوهَا إِذْنَ (لِأَحْمَدَ) ذِكْرَى⁴

¹ صابر حباشه، التذوقية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر عاصمة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص48

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص67

³ صابر حباشه، التذوقية والحجاج، ص48

⁴ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص278

قد بين الشاعر من خلال مقاطع الأبيات الشعرية عن شخصية أحمد وهذا لدلالة علمه والتفوق فيه رمزاً خالداً للأجيال القادمة، يوضح الشاعر قوة تأثيره بذكرى أحمد لكي يقنع مجتمع بتحليلها. فغرض من أبيات هو مدح لأحمد زبانة.

وفي الحجة الثانية وضع الشاعر مكانة الشعر وقيمته في الجزائر، كقوله:

رِسَالَةُ الشُّعْرِ، فِي الدُّنْيَا مُقَدَّسَةٌ لَوْلَا النُّبُوَّةُ . . . كَانَ الشُّعْرُ قُرْآنًا
فَكَمْ هَتَكْنَا بِهَا الْأَسْتَارَ مُعَلَّقَةً وَكَمْ غَزَوْنَا بِهَا، فِي الْعَيْبِ، أَكْوَانًا¹

بين أن الشعر رمزاً خالداً شامخاً وله فائدة كبيرة في تفجير قريحة الشاعر النفسية والأدبية للتعبير عن شيءٍ ثار في عقله لقداسته. فقد بين الشاعر قوة تأثيره على حالة النفسية والأدبية على عقيدة مجتمع الجزائري. فغرض من أبيات هو مدح وإفتخار.

المطلب الثالث: الحجج المؤسسة لبنية الواقع

3_3 الحجج المؤسسة لبنية الواقع: وتقوم على مستويين أساسيين هما:

1- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة كالمثل L'escembel الذي يؤتى به لتأكيد الفكرة ويلحق بالمثل (الإستشهاد)

الإستدلال بواسطة التمثيل

3_1 تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة :

1الشاهد (الاستشهاد): يعني الإستشهاد بأن يؤتى به للتوضيح rendreclair ويكون

الإستشهاد قصد تقوية حضور الحجة وقصد جعل القاعدة المجردة حسية أو ملموسة. وقد نظر إليه على أنه الصورة التي تدعم القاعدة وتوضحها¹

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 290

ونجد الشاعر إلتفت إليه في ديوانه (إلى ربك أوحى لها)

الشاهد القرآني :

هُوَ الْإِثْمُ، زُلْزِلَ زَلْزَالُهَا فُزُّزِلَتْ الْأَرْضُ، زَلْزَالُهَا
وَحَمَلَهَا النَّاسُ أَثْقَالَهُمْ فَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ، أَثْقَالَهَا²

بيّن الشاعر أن أرض الجزائر عظمة يجازى العدو أو المستعمر بالعقاب الشديد لإفسادها والخراب فيها، هدف الشاعر في هذه الأبيات إلى إقناع العالم بأن الجزائر دولة عظيمة و أنها أرض مباركة، فغرض من أبيات هو الدم لفرنسا وقد جاء قوله في القرآن الكريم في سورة عظمة لدلالة كلام الشاعر في الواقع ورسالته للعدو الفرنسي وسبحان الله جعل أرض الجزائر كالأرض التي وصفها الله عز وجل في القرآن الكريم في قوله: { إِذَا زُلْزِلَتْ إِلاَرْضُ زَلْزَالًا (1) وَأَخْرَجَتْ إِلاَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ اِنْسُنُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنْزِكَاوَحِ اِيْلَهَا^ط (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ اِنْسَاَشَاتَا (6) لِيُرَوْا اَعْمَلُهُمْ^ط (7) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^ط (8) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^ط } سورة الزلزلة 1-8

فالشاهد القرآني التي وظّفه الشاعر يدعم حجج الأبيات، وتعتبر أدلة يقينية لاشك فيها، بإعتبار أنّ المتلقي لا يتردد في حكمه على الشعب الجزائري .

أما بالنسبة للشاهد النبوي فتمثل في قول الشاعر في قصيدته (من يشري الخلد؟ إنّ الله بائعه)

هَذَا اِحْتِفَالٌ بِطَهْ، أُمُّ بِنَاشِئَةٍ مِنْ هَدْيِ طَهْ، لَهَا دِينٌ وَتَوْحِيدُ
مُحَمَّدٌ، فِي رَيْبِ اَلْكَوْنِ، مَوْلِدُهُ وَبَيْتُكُمْ، فِي رَيْبِ اَلدَّهْرِ، مَوْلُودُ³

¹ ينظر: عبد الله صولة، نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص55

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص273

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص- ص 269-270

بيّن الشاعر مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واحتفل بمولده في أحضان الأمة الإسلامية فهو بشرى وأمن للأمة الإسلامية، فيجب طاعته بعد طاعة الله عز وجل فطاعة الله لن تكون إلا بطاعة نبيه والسير على نهجه. يهدف الشاعر في هذه الأبيات إلى إقناع وتأثير في الشعب الجزائر بإقتداء بسيرة النبوية وأخذ منه العبرة. فغرض من أبيات هو مدح رسول.

4- النموذج وعكس النموذج (النموذج المضاد)

ضرب المثال بتعريف أوليفي روبول "بكونه المثال الذي يظهر بمظهر يستوجب تقليده ويتضح لنا المجالات لتوظيفه مجال التوجيه والقيادة فإن سلوكا خاصا لا يؤسس أو يذيع قاعدة عامة فحسب بل يمكنه أن يحرص على فعل يستلهم منه على حد تعبير برلمان"¹

إنّ قيمة الشخص المعترف بها مسبقا يمكن أن تكون مقدمة *prémisse* تستنتج منها نتيجة تدعو إلى توخي سبيل من السبل.²

إنّ الشخص القدوة أو المثال يسهر على تلميع صورته لأن أيّ إنحراف منه قد يستخدم تبرير العشرات الإنحرافات من قبل غيره عملا بالمثل العربي "إذا كان رب الدار للطلب ضاربا"³

ومن خلال قصيدة الشاعر في ديوانه "باب تكلم الرشاش جل جلاله"

وَأِذَا الْجَزَائِرَ بِالسَّلَاحِ اسْتُعِيدَتْ.	فَمَصِيرُهَا، بِسِلَاحِهَا، يَتَقَرَّرُ
أَنْ كَانَتْ (الْحَبَّاتُ) أَمْسَ زُبُرٌ جَدًّا	فَالْيَوْمَ (حَبَّاتُ) الرَّصَاصِ الْعَنْبَرِ
أَوْ كَانَ مِنْ (بُوشَنَاقِ) أَمْسِ	بَلَاؤُنَا فَلَقَدْ عَدُونَا، بِالْمَشَانِقِ نَفْخَرُ
أَوْ أَنْ مَرُوحَةً تُعَدُّ دَرِيْعَةً	فَالْيَوْمَ، بِالْأَزْوَاحِ لَا نَتَأَخَّرُ ⁴

¹ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه، ص245

² عبد الله صولة، نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص55

³ عبد الله صولة، نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، ص56

⁴ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص139

أو كان (يوليو) في الشهر كبابنا.

فشنيق (يوليو) الشهر نوفمبر.

من خلال الأبيات بيّن الشاعر أن الجزائر جزء من أرواح الشعب ولا يمكنه الصمت عن سلب حقه ولا خيرات بلاده لذلك يجب أن ندافع بكل قوة وتضحية، حيث يقول: "أن كانت المروحة ذريعة" فيثبت أن تضحيته من أجل وطنه لن تتأخر أو يتراجع عنها فهي كانت سببا فاتحا على الشعب وقيامه بالثورة التحريرية في شهر نوفمبر وحسب ما ذكره في أبياته يوليو في الشهر فغرض من أبيات هو فخر وتعظيم بنومبر فالشاعر متحمس للدفاع عن وطنه ورفع شعار الجزائر الحبيبة بهدف إقناع الشعب الجزائري لإسترجاع كل ما هو مسلوب منه،

ونجد في قصيدته الموالية " اذكروا الثورة في أقسامكم " يقول في ديوانه :

صُعْدَا ، نَحْوَ الْعَلَا وَالسُّودْدُ	يَا شَبَابَ الْيَوْمِ ، أَبْطَالَ الْعَدِ
أَنْتُمْ الْيَوْمَ رَجَاءً ، وَعَدَا	أَنْتُمْ أَكْبَانُ صَرِيحِ الْأَبْدَا
فَاصْدُقُوا الْعَزْمَ، لِتَحْقِيقِ الْبَقَاءِ	فَالْبَقَاوَقْفَ عَلَى الْمُجْتَهِدِ
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ، تَعِيشُوا سَادَةً	وَاصْنَعُوا بِالْفِكْرِ بَحْدَ الْبَلَدِ ¹

وجه الشاعر في هذه الأبيات رسالة لشباب اليوم والغد رسالة وطنية من أجل خدمة الجزائر والحفاظ عليها والإفتخار والإعتزاز بكل ما قدمه أبناؤها من بطولات وتضحيات روحية ووطنية ودينية وشهامة شهدائها "شيوخ، نساء، شباب، أطفال" والإعتراف بوطنهم وتاريخه، والسعي إلى طلب العلم والمعرفة وصنع مستقبل زاهر بالأمل والتفاؤل، بهدف تأثير على الأجيال المستقبل لكي يأخذ عبرة من بطولات الشهداء. فغرض من أبيات هو مدح وتخصيص.

2_3 الإستدلال بواسطة التمثيل:

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 196

إعتبره قائما على التخيل ويعني تشكيل بنيته الواقعية تسمح بإيجاد حقيقة إثبات عن طريق تشابه العلاقات، فهو احتجاج لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر.¹

وينبّه برلمان إلى أنّ التمثيل في الحجاج يختلف عنه في الإبداع " ففي حين لا شيء يمنع من أن يطول التمثيل ويمتد في مجال الإبداع، فيطلب التمثيل في مجال الحجاج أن يلتزم بحد معين وإلا فقد طاقته الإقناعية. وإنّ إطالة التمثيل تكون أحيانا لغاية أن تثبت صحته، لكن تلك الإطالة قد تجعله عرضة لتجريح المخاطب."²

ويمكن التوضيح في أبيات الشاعر لديوان فلا عز.... حتى تستقل الجزائر :

وَأَدَمَ بِالتُّفَّاحِ ، ضَيَّعَ خُلْدَهُ
و(مَارِيَانَ) بِالتُّفَّاحِ نُلقِي بِهَا البَحْرُ!.

وَحَدَّثَنَا عَنْ - يَوْمِ بَدْرٍ - مُحَمَّدٌ
فَقُمْنَا نُضَاهِي، فِي جَزَائِرِنَا " بَدْرًا"³

من خلال هذا التشبيه التمثيلي الوارد في قول الشاعر نجد:

أ_ قصة آدم عليه الصلاة والسلام ب_ قصة ماريان والتفاح

ج _ يوم معركة بدر د_ قيامة التورة الجزائرية

ومنه بين الشاعر أن العلاقة بين العناصر الأربعة في الأبيات ليست علاقة تشابه وإنما علاقة واقعية تمثيلية، وذلك أن العلاقة بين "أ، ب" علاقة واقعية أي أن التفاح الذي ضيع خلده ومصيره وبقيت عبرة للأجيال القادمة من وسوسة الشيطان واضحة في العبرة والحذر منه بين البشر، وأما ماريان فهو إسم امرأة أجنبية إحتقرها الشاعر وأهانها، فألقى التفاح في البحر أي أنها شيء تافه يكون سبب إنحراف، وبين العلاقة ج، د يرى أن معركة بدر في وقت الدعوة النبوية الشريفة فمثلها

¹ ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 252

² محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 132

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص - ص 306-309

أقيمت في أرض الجزائر بإندلاع الثورة التحريرية حيث إستشهد بمن فيها وقد صنعها الشعب بعزيمته ومكافحته القوية ومحاربتة للعدو، إذ الثورة الجزائرية تمثلت في معركة بدر وكانت سببا فاتحا في النصر والاستقلال وقصة آدم والتفاح وماريان فهما الرافعة والحامل "

تهدف الأبيات للتأثير على الأجيال المستقبل لإقناعهم بالأخذ العبرة من قصص نبوية وصور تمثيلية واقعية للثورة الجزائرية. فغرض من أبيات هو مدح وإقتداء بآدام.

المبحث الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية

تعد الروابط من أهم الأدوات التي تربط بين الجمل والنصوص لكونها حلقة الوصل بين الحجج وفقد إعتد عليها الكثير من البلاغيين والنحاة كونها الوظيفة التواصلية الحجاجية التي تهدف إلى إقناع الطرف الآخر بحجة أقوى من الحجة الأولى، وقد عمدنا إلى إستخراجها من الديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء.

المطلب الأول: الروابط الحجاجية

وردت معاني الروابط في المعجم العربي حول التوثيق والتثبيت والشد أما في الإصطلاح فهي: "العلاقة التي تحصل بين شيئين بعضهما ببعض، ويتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه... فالرابط حلقة وسطى بين الإرتباطوالإنفصال ولما كانت اللغة لها وظيفة حجاجية، كانت التسلسلات الخطائية فيها محددة بوساطة بنية الأقوال اللغوية بتوظيف مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج توصف بالروابط الحجاجية."¹

حيث نجد أبوبكر الغزوي يميز بين أنماط الروابط وهي عنده كالتالي:

أ- الروابط المدرجة للحجج "حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن..." والروابط المدرجة للنتائج: "إذن، لهذا، بالتالي....".

ب- الروابط المدرجة التي تدرج حججا وهي "حتى، بل، لكن، لاسيما..."

ج- روابط التعارض الحجاجي "بل، لكن، مع ذلك...." وروابط التساوق الحجاجي "حتى، لاسيما..."²

¹ مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجج التداولي والبلاغي، منشورات صفاق، لبنان، ط1، 1436-2015، ص71

² أبو بكر الغزوي، اللغة والحجاج، ص30

01 روابط التساوق الحجاجي:

1-1 الرابط الحجاجي: "حتى"

تعمل "حتى" على التساوق بين المحجج، وتقابلها في اللغة الأجنبية "memé"، فهي تربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي، وتخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعدها تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي.¹

وتعد "حتى": من حروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى. فإذا عملت كانت جارة وكان معناها الغاية. "... فأما الهاملة فتجري مجرى الواو في العطف، لا أنها تدل على التعظيم والتحقيق، تقول في التعظيم: مات الناس حتى الأنبياء والملوك، وتقول في التحقير: وصل الحاج حتى المشاة والصبيان والنساء، وعلى هذا تقول: أكلت السمكة حتى رأسها، أي ورأسها، وقد تجري حتى مجرى حرف من حروف الإبتداء فيقع بعدها الجمل، وذلك نحو قولك سار القوم حتى زيد سائر.²

ونجد لـ "حتى" استعمالاً تحجاجية أخرى، كأن تستعمل للتعليل والشرط، ذلك أن روابط التفسير والشرط والتعليل تترايط وتتقابل فيما بينها، ويمكن تبين ذلك من خلال المثال التالي:

فَكَمْ قَطَعْتَ عُهُودًا، وَأَصْبَحْتَ حُلْمًا وَحَتَّىٰ عَدُونًا، بَعِيرِ الْحَرْبِ لَا نَنْثِقُ³

الحجة: قطع العهود الكاذبة المضللة

الرابط الحجاجي: حتى.

النتيجة: غدونا بغير الحرب لانتق.

¹ ينظر، أبو بكر الغزوي: اللغة والحجاج، ص71-72

² أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ص163-168

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص30

فإذا حللنا هذا البيت فإننا نلاحظ أن الحجج التي وردت متساوقة تحمل نتيجة واحدة، وهي "الحرب ضد فرنسا والحجة التي وردت بعد الرابط الحجاجي، جاءت أقوى: مفادها أنه في "أنا لا نثق إلا بالحرب"، بل صار متأكد أن مصير الشعب الجزائري هو الحرب نظرا للأكاذيب التي أصبحت مجرد كلام فلا يستطيع أن يحرك أي شيء في وجدان الشعب فقد توصل المجتمع الجزائري إلى أنه لا يوجد شيء في كلامهم يستحق ثقة فتوصل إلى نتيجة وهي أن الإستقلال لا يكون إلا بالحرفما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة. بهدف إقناع الأجيال بأن الثورة الجزائر بأنها مصيرهم الوحيد لكي ينال إستقلال. فغرض من أبيات هو إستفهام عددية إنكارية

وفي المثال الثاني من قصيدة نشيد جيش التحرير الجزائري الذي قال فيها:

عَلَى إِسْتِقْلَالِنَا يَا فَرَنْسَا تُرْنَا

وَحَتَّى شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا مَا يَرْجَعُنَا

وَاللَّيْ جَهْلُنَا . . . يَغْدَ . . . يَسْأَلُ عَنَّا¹

الحجة الأول: تهدف الثورة إلى الإستقلال

الرابط الحجاجي: حتى.

النتيجة: هي إستمرار في الحرب حتى الإستقلال.

فنلاحظ أن الحجة التي جاءت بعد الرابط الحجاجي "حتى" وردت بصيغة أقوى من الحجة التي قبله، فغرض من أبيات هو فخر والتي تتضمن نتيجة واحدة وهي "الإستمرار في الحرب لنيل الإستقلال." نحن في معركة الحياة أمام العدو إذ علينا أن نتحد كرجل واحد في هذا المجتمع من جديد فهو قادر على التصدي للعدو فالثورة يصنعها الرجال الذين صنعوا تاريخهم بها ولا إستقلال بغيرها. كل هذا جاء بهدف تأثير على المجتمع الجزائر بإستمرار بالثورة لكي ينال ثورة لتصبح قدوة للأجيال المستقبل.

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس ص70

وفي نموذج آخر من قصيدة "فلا عز... حتى تستقل الجزائر"، يقول فيها:

سَنَّاؤُ حَتَّى يَعْلمَ الْكُونُ أَنَّنَا أَرْدْنَا - فَأَرْعَمْنَا - بِإِصرَارِنَا الْدَهْرًا..¹

الحجة الأولى: الأخذ بالثأر

الحجة الثانية: نعلم كل الكون أننا على إصرار

النتيجة هي: مواصلة الكفاح

نستنتج من خلال هذا البيت أن الحجة التي وردت بعد الرابط الحجاجي جاءت بأسلوب أقوى من الأولى "علم الكون على إصرار" صارت تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي "مواصلة الكفاح حتى نيل الإستقلال" الذي يطلبه كل الشعب بنيل الحرية وإستنشاقعبيها وكذا إسترجاع كل الحقوق التي نهبها فرنسا من المجتمع الجزائري. يهدف إقناع الشعوب العالم عن إصرار الجزائري للتحرير ثورتها. فغرض من أبيات هو تقرير.

1-2 الرابط الحجاجي: " لكن "

السَّلَام، نَحْنُ رِجَالُهَا، لَكِنَّا شُجْعَانٌ - يَادِيعُولٌ - لَأَنسِتَسَلَامُ²

الحجة الأولى: نحن رجال السلام

الرابط الحجاجي لكن

النتيجة: نحن شجعان ولا نستسلم للعدو

نلاحظ من خلال هذا البيت أن الشاعر إستخدم الرابط الحجاجي " لكن " الذي يوحي بوجود تعارض بين المحتين الأولى والثانية فالحجة الثانية لها دلالة أقوى من الحجة الأولى حيث يبين

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 264

² مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص 126

الشاعر قوة وشجاعة الشعب الجزائري الذي إتخذ من الثورة مصدر قوة للشباب والثوار الجزائريين الثائرين والذي أصبح حلمه هو الإستقلال وحرية البلد وتعليم فرنسا درسا من خلال إسترجاع ممتلكاتهم المسلوقة منهم وطردهم من الجزائر وعدم إستسلام الثوار للوضع الذي يعيشون فيه، والذي يطالب بإسترجاع حقوقه التي إفتقدها جزّاء إحتلال وإستعمار فرنسا للجزائر والذي يعتبر من أسوء الإستعمارات الدولية والتي تشهد البشرية جمعاء على وحشيتها وهي من أكبر الجرائم في الحق الانسانية وعليه إنتفض الشعب جاعلا الثورة الحل الوحيد للإستقلال وإسترجاع السلام للدولة. بهدف تأثير عن الأجيال الجزائري بأنهم مستقبل الدولة. فغرض من أبيات هو مدح الشعب.

3-1 الرابط حجاجي: "ثم

يفيد الرابط "ثم" الترتيب والتراخي أي أن الثاني يأتي بعد الأول مهمل، وهو أن يقع المعطوف على المعطوف عليه بعد إنقضاء مدة بينهما.¹

نماذج من هذا الرابط في قصيدة "بأن ربك أوحى لها":

فَأُولَىٰ لَهَا ثُمَّ أُولَىٰ لَهَا²

عَسَاهَا تَثُوبٌ إِلَىٰ رُشْدِهَا

الحجة الأول: عساها تثوب

الحجة الثانية: تعود إلى رشدها

النتيجة هي: يجب على فرنسا الخروج من الجزائر

ففي هذا المثال ورد الرابط الحجاجي: "ثم" للترتيب بمهملة، فبين الشاعر من خلال هذا البيت أن "أولى بها" الثانية جاءت مهملة فقد صارت فترة زمنية بعيدة بينهما فكلاهما مرتبط في

¹ ينظر: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص90

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص234

حكم واحد أو نتيجة واحدة وهي "نصح وإرشاد فرنسا أن تعود إلى رشدها" وعدم إعتراف بما تفعله فرنسا في حق المجتمع الجزائري والتي لا يقبلها العقل ولا الدين فالجزائر تحتاج لتعليم فرنسا درس على ما تفعله من خلال إعلان الثورة. فالحرب تعلن ضد العدو الفرنسي. بهدف إقناعهم بتمسك بمبادئ عقيدة الجزائرية وإعلان الحرب عن عدو الدولة. فغرض من أبيات هو تهديد.

1-4 الرابط الحجاجي: لهذا

أما الرابط لهذا فقد تناوله الشاعر بكثرة في قصائده منها:

نموذج من قصيدة "نشيد الانطلاقة الوطنية الأولى" فقال فيها مايلي:

وَجَمُّ أَلْهَدَى عِنْدَنَا أَشْرَقًا¹

خَلَقْنَا لِهَذَا أَلْوَرَى سَادَةً

الحجة الأول: خلقنا سادة الورى

الحجة الثانية: عندنا أشرق الهدى

النتيجة: نحن أسيااد البلاد

فقد ورد الرابط الحجاجي لهذا وهو من الراوبط الشرطية بحيث أن الحجة والنتيجة واقعا بعدها فنستنتج من خلال هذا أن الحجج هي فعل الشرط والذي هو: "سادة الورى، عندنا أشرق الهدى" فقد جاءت هذه الحجج تحت إطار نتيجة واحد وهي: "أسيااد البلاد." فنحن أسيااد على مجتمعنا فلا سيد في بلاد من غيرنا ونور شرق من بلاد إذا كان نحن أسيااد ولا يحكومنا من غير أبناء بلادنا. بهدف إقناع الشعب إن الجزائر أسياادهم وأنها هي سيادة على أرضها فغرض من أبيات هو إفتخار.

أما نموذج الثاني من قصيدة "جلا لك ياعيد الرئاسة رائع" فقال فيها:

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 90

فَخَرُّكَ لِلدُّنْيَا إِنْ عَتَاكَ وَرَحْمَةٌ
وَتَوَرُّتُكَ الْكُبْرَى، لِهَذَا الْوَرَى كَسْبٌ¹

الحجة الأول: إنعتاق دنيا

الحجة الثاني: ثورة كبرى الورى كسب

النتيجة: إفتخر بتحرير الجزائر

فقد إستعمل الشاعر الرابط الحجاجي "لهذا" لغرض إفتخار والذي تمثل في الحجة والتي هي " الثورة الكبرى" فقد وردت النتيجة فمالي "إفتخر بتحرير الجزائر" فتعتبر الثورة من أهم الثورات التي أقامت في العالم طلبا للحرية وإسترجاع الحقوق فالمكسب الوحيد هو الإستقلال للتخلص من الأعداء الذين إحتلوا أراضينا بدون أي حق المهم عندهم هو نهب وسرقة ما ليس لهم. بهدف تأثير عن الشعب الجزائري لإفتخار بتوارثهم. فغرض من أبيات هو إفتخار تحرير الجزائر.

1-6 الرابط الحجاجي: "إذا"

إذا شرطية تكون واسط بين جملة الشرط وجواب الشرط فقد تناولها مفدى زكريا في ديوان اللهب المقدس بكثرة فقد نذكر منها نماذج:

وَإِذَا الشَّعْبُ، دَهَمْتُهُ الرِّزَايَا،
هَبَّ مُسْتَصْرِحًا، وَعَافَ الرُّكُودُ²

الحجة الأول: الشعب دهمته الرزايا

الحجة الثانية: هب مستصرحا وعاف الركود

النتيجة: مقاومة الإستعمار ولا يستسلم للعدو.

¹ مفدى زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص156

² مفدى زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص20

فقد جاءت الحجة على صيغة فعل الشرط ونتيجة جاءت في مكان جواب الشرط "إذا"، فإن الحجة هي معاناة الشعب ومتمثل في: "هب مستصرخا، وعاف الركود" وهذه الحجج تصب في قالب واحد وهي "مقاومة إستعمار وعدم الإستسلام". أن الثوار تواعد على عدم الخضوع للإستعمار الذي دمرهم والذي جعلهم يهجرون أراضيهم فأصبحت المقاومة ضرورية للتخلص منهم. بهدف تأثير عن العالم وتوضيح لهم معاناة الشعب وصرختهم. فغرض من أبيات هو تقرير.

الرابط الحجاجي "إذن":

فأما الأداة إذن توجد كثيرا في ديوان اللهب المقدس نذكر نماذج منها:

شَاكِرُ الْفَضْلِ، لَيْسَ يَعْذِمُ شُكْرًا
خَلَدُوهَا إِذْنًا، (لَأَحْمَدَ) ذِكْرَى¹

الحجة الأول: شكره لفضله على الشعب

الرابط الحجاجي "إذن"

النتيجة: تخليد ذكرى أحمد

نلاحظ بأن الرابط الحجاجي "إذن" يربط بين الحجة والنتيجة بحيث تدرج بعدها أداة، فإن الحجة هي "شكران الفضل" والنتيجة هي تخليد ذكرى أحمد زبانا" فتحدث الشاعر عن لحظة إستشهاد أحمد زبانا هو حامل على عاتقه هموم وطنه والذي قدم روحه فداء له فهو بحق شهيد المقصلة كيف لا وهو رمز الفداء والشجاعة فذكراه خلدوها التاريخ ولن تموت. بهدف إقناع الشعب الجزائر لتخليد ذكرى أحمد زبانا في تاريخ الجزائر. فغرض من أبيات هو مدح.

المطلب الثاني: العوامل الحجاجية

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 237

يقوم العامل الحجاجي على تقييد احتمالات الحجة عندما يعين لها وجهة حجاجية فهنا يقوم بحصرها لإزالة التعدد والغموض ونذكر منها: (إنما، ما...إلا، لا...إلا....) ويتم الربط في العامل داخل الحجة بخلاف الرابط الذي يربط بين حجتين، إذا تقوم على شبكة من المواضيع والتي تمثل مسارات حجاجية ينبغي إتباعها لبلوغ نتيجة ما.¹

أدرج ديكور مفهوم العامل الحجاجي لأول مرة في مقال نشره عام 1982 ثم فصل القول فيه نظرا ... وقد جاء إهتمامه بظاهرة العامل الحجاجية بوصفها من الأدوات التي تجعل الخطاب منسجما يقود المتلقي إلى وجهته التي يريد، فغاية العامل الإحتجاج لما يقيده ويحصره ضمن الآليات... فيقول عن العوامل: "العوامل الحجاجية لا ترتبط بين متغيرات إحتجاجية، أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر الإمكانيات الحجاجية مقيدة بقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل، "كاد، ما...إلا، إنما"²، فقمنا بدراسة العوامل في ديوان اللهب المقدس

العامل الحجاجي "إنما":

نجد العامل "إنما" في قول الشاعر:

شَرِبْنَا بِهَا، نُحِبُّ التَّهَانِي، وَإِنَّمَا
بِعِيدِكَ يَا خَضْرَاءَ يَحْلُولِنَا الشَّرَابُ³

فإذا حللنا البيت من قصيدة "جلالك يا عيد رئاسة رائع" كانت النتيجة كالآتي:

الحجة هي بعيدك يا خضراء يخلو لنا الشراب وهذه الحجة تخدم نتيجة واحدة وهي الإحتفال بالعيد الوطني ونيل الحرية لكي يحتفل بالإستقلال ويكون تجمعات الإحتفال من الشعب ولا يكون

¹ سفيان لوصيف- عبد الحليم ريوقي، السلا مال الحجاجية في الخطاب التفسيري.. من تفسير القرآن لمحمد متولى

الشعراوي، مج8، ع2، 2021، ص1759

² مثنى كاظم صادق، أسلوبيية الحجاج التداوي والبلاغي، ص101-102

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص157

هناك دخيل بينهم. بهدف إقناع الشعب الجزائري بأن عيد إستقلال قريب جدًا. فغرض من أبيات هو إفتخار.

بعيدك ياخضراء يجلو لنا الشراب _____ إحتفال بعيد الوطني ونيل الحرية

ح _____ ن

وَإِنَّمَا الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ، تُحَقِّقُ إِسْتِقْلَالَ¹

فإذا حللنا هذا البيت من قصيدة "أيها المهرجان هذا نشيدي" كالتالي: الحجة الأولى هي: إنما الظلم والظلم سواء في بلاد، تحقيق إستقلال فقد تسير نحو نفس الاتجاه .

الحجة الثانية: الظلم والظلم في بلاد نتيجة ضمنية واحدة وهي مكافحة الظلم في سبيل تحقيق إستقلالواسترجاع حقوقهم ورد الإعتبار بفرض حريرتهم على العدو الذي إستعمرهم وأخذ منهم أراضيهم وسلب منهم ممتلكاتهم. فغرض من أبيات هو إنكاري.

إِنَّمَا الْجُهْلُ وَالْهَوَانُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ، تُصَارِعُ الْأَهْوَالَ²

إِنَّمَا الْجُهْلُ وَالْهَوَانُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ _____ مكافحة الظلم في سبيل التعلم

فإذا نظرنا من جانب التحليل الذي قد جاء في القصيدة نفسها فإن الحجة الأولى هي "إنما الجهل والهوان سواء في بلاد"، وأما الحجة الثانية فهي: "الجهل والهوان متساويان في البلد" فقد تدور هاتان الحجتان في نفس النتيجة والتي هي محاربة الجهل ومصارعة الأهوال التي فرضها الإحتلال الفرنسي في التخريب وتجهيل الأمة الجزائرية، فسيطرت فرنسا على عقل الشعب لكي لا يعلم مخططاتها ومضمون رسائلها وذلك إحدى إستراتيجياتها. بهدف إقناع تأثير على الشعب بأن الظلم يحطم تنمية الدولة ويؤدى إلى الجهل. بهدف تأثير الشعب لكي يحارب الجهل ويصارع

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص161

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص161

إِنَّمَا الْجُهْلُ وَالْهَوَانُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ ————— محاربة الجهل ومصارعة الأهوالا

الجهل والهوان متساوون في البلد ————— محاربة الجهل ومصارعة الأهوالا

العامل " ما...إلا":

"يعد النفي والاستثناء بـ"إلا" عاملا حجاجيا مهما بما يقصر من شئ على شئ آخر في بنية النص، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمتلقي هي المسار المؤدي إلى نتيجة ما، ذلك لأن هذا العامل صورة من صور تقييد الفكرة المطروحة، والضغط على محتواها الخبري، لكي يجعل المتلقي يلتفت إليها فلعله يدعن، لأن القصر بالعامل الحجاجي،...فكثيرا ما يستعمل العامل الحجاجي "النفي، والإستثناء" في توجيه القول إلى وجهة واحدة".¹

ومن العامل: "ما...إلا" نجد نماذج من الديوان

فَمَا حَرْبُنَا، إِلَّا إِمْتِدَادٌ لِثَوْرَةٍ أَرَادَ لَهَا، مَنْ كَانَ يُخَدِّلُنَا، خَسِرًا...²

فإذا حللنا هذا النموذج من القصيدة

فالحجة الأولى هي فما حربنا إلا إمتداد لثورة، وأما الحجة الثانية قريب منها كثيرا فهي المحاربة من أجل إمتداد الثورة وتدور في نفس المحاور فكرة واحدة وفي نفس النتيجة وهي الإنتماء للوطن.

نلاحظ من خلال هذا بأن الجزائر لن تحظى بحريتها إلا من خلال إقامة الثورة لنيل الإستقلال الذي تنتظره من سنوات طويلة، أصبح الإستقلال حلم كل جزائري يريد الحرية فكل الشعب الجزائري أصبح هدفه هو التحرر من القيود التي فرضتها فرنسا عليهم فقد جعلتهم عبيدا عندها ومن الطبيعي أن يكون حلمهم هو الحرية ونيل الإستقلال وفرض الجزائر كدولة مستقلة لها

¹مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص108-109

²مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص264

سيادة وشعب وحكومة. بهدف إقناع الشعب الجزائري إقناع الشعب الجزائري إستمرار الثورة للوصول للحرية وإستقلال. غرض من أبيات هوتقرير.

المبحث الثالث: الأدوات اللغوية والآليات البلاغية الحجاجية

المطلب الأول: الأدوات اللغوية

أولاً: التكرار:

لغة: هو مصدر كرر، كرر الشيء تكريرا وتكرارا، إعادة مرة بعد أخرى.

إصطلاحاً: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، كقولك: لمن تستدعيه، أسرع، أسرع، فإن

المعنى مردد، واللفظ واحد، قسم ابن الأثير التكرار إلى قسمين :

1-تكرار في اللفظ والمعنى

2-تكرار في المعنى دون اللفظ¹

والحقيقة أن التكرار ظاهرة لغوية وبلاغية، قلما نجد نصا يخلو منها وقلما نجد كاتباً لا يستعين بها، وقد رصدها البلاغيون وعلماء اللغة فوجودها أنواعا شتى، كتكرار المعنى وكلها تؤدي دورها الفني والبياني بحسب السياقات والمقامات، التي يقال فيها².

يقول الشاعر معتزاً بالصحراء وخيراتها

وَفِي صَحْرَائِنَا جَنَاتٌ عِدَدٍ	بِهَا تَنْسَابُ نُرُوتُنَا إِنْسِيَابًا
وَفِي صَحْرَائِنَا، الْكُبْرَى، كُنُوزٌ	نُطَارِدُ عَنْ مَوَاقِعِهَا الْغَرَابَا
وَفِي صَحْرَائِنَا، تَبْرٌ، وَتَمْرٌ	كِلَا الدَّاهِيَيْنِ: رَاقٍ بِهَا وَطَابَا

¹ حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج ومفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، ص270

² حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج ومفهومه ومجالاته، ص270

وَفِي صَحْرَائِنَا، شِعْرٌ، وَسَحْرٌ
كَأَلَا الْمَلَكَيْنِ: حَطَّ بِهَا الرِّكَابَا
وَفِي صَحْرَائِنَا، أَدَبٌ، وَعِلْمٌ
زَكَا بِهِمَا الْمُثَقَّفُ، وَاسْتَطَابَا¹

تكرار لفظة صحراء في أبيات هذه القصيدة "وقال الله.." فهي عبارة عن توكيد لفظي بهدف إبراز وإقناع و المهام ثروات الصحراء، فغرض في هذه أبيات هو تقرير يدل على خيرات وثروات الصحراء الهائلة التي تميزت بها صحراء الجزائر عن غيرها من المناطق فيكتشف منتوجات الصحراء، ففي صحراء تميز شعبها بذكاء الإصطناعي فقد تطورت منه الشعوب فقد ذكر الشاعر مثلاً عن ثقافة الشعب من خلال مايلي: شعر وأدب وعلم وهذا ماجعله شعب مثقف أما الثروات الطبيعية فقد ذكرها كذلك ككنوز وثمر وجنات، ومن خلال هذا نستنتج بأن مساحة شاسعة للصحراء جلعتها أرض متعددة الثروات، لا يمكن لشعب الجزائر أن يستغني عنها لأنها مصدر رزق لهم كما أنها مصادر لخيرات البلاد مثل البترول مايسمي بالذهب الأسود نظراً لقيمته أما الغاز فهو المصدر الثاني الذي تنتجه الصحراء وله أهمية كبيرة وهذا الذي جعله من مصادر التي تطور الدولة وما بعدهم مثل الذهب ومصادر طبيعية كخضر وفواكه هي من ثروات الصحراء. وفي هذا إشارة إلى كون الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني وهي حجة قوية ضد فرنسا الذاعية إلى فصل الصحراء عن الجزائر.

وفي نفس هذه أبيات نجد تكرار حرف الجر: "في" فيها تقوم بدور رابط بين الأبيات فوظيفتها الإتساقوالإنسجام وهي كرابط تدل على "إذا كانت من الحروع العوامل، وعملها الجر ومعناه الوعاء، وتقول من ذلك: المال في الكيس، واللص في السجن. أي إشمئ الكيس والمال، والسجن على اللص. وقد يتسع فيها فيجري مجرى المثل، وذلك نحو قولك: فلان ينظر في العلم كأن قد إشمئ عليه."²

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 130

² سيف بن عبد الرحمن العريفي، كتاب معاني الحروف المنسوب إلى الروماني تحقق اسمه ونسبته إلى ابن فضال إلى الجاشعي،

عالم الكتب، مج 23، ع 5، ص 81

وَفِي الْجَزَائِرِ، لِلتَّقْتِيلِ بَجَزْرَةٍ
وَفِي الْجَزَائِرِ، نِيرَانُ مَوْحَجَةٍ
وَفِي الْجَزَائِرِ، أَرْوَاحُ مُقَدَّسَةٍ
وَفِي الْجَزَائِرِ قُطَّاعٌ، قَدْ اِتَّهَمُوا
رَاحَتْ بِهَا الْمَوْجُ الْحَرِي قَرَابِينًا
تَذَرُوا الْمَسَاكِينَ، لَمْ تَعْفَ الْمَسَاكِينَا
هَلَّتْ مِنْ أَمَلِ الْأَعْلَى، تُنَاجِينَا
خَيْرُ الْجَزَائِرِ، زُقُومًا وَغَسْلِينًا¹

تكرار لفظة الجزائر في هذه الأبيات من قصيدة "ماذا تحبّه يا عام ستينا؟" فغرض في هذه أبيات هو تقرير بهدف إقناع عن مأساة التي يعيشها الشعب والجزائر، ليعبر فيها الشاعر عن أحداث التي صارت في الجزائر بعد الإستعمار وذكر في هذه قصيدة مأساة ومعاناة الشعب الجزائري نتيجة التعذيب، حتى الجانب الديني سعت فرنسا إلى تخريب العقول ومحاربة الدين الإسلامي بقوة ومن كان يعارضهم يقتل. أما من ناحية الشعب الجزائري فهو متمسك ومحافظ عليه من خلال مدارس تعليم القرآن الكريم والتي تعرف بالزوايا رغم معاناة الشعب إلا أنه متمسك بإيمانه بالله وأمل إنتصاره على العدو.

ثانيا: الأفعال الكلامية:

1- فعل الأمر:

فقد وجدنا فعل الأمر في قصيدة: "الذبيح الصاعد"

إِحْفَظُوهَا، زَكِيَّةَ كَالْمَثَانِي
وَأَنْقُلُوهَا، لِلْجِيلِ، ذِكْرًا بَحِيدًا²

نلاحظ بأن الشاعر إستخدم فعل الأمر غرض منه تعظيم في هذا وهو "إحفظوها" بهدف منها تأثير على الشعب ومنها فقد أمر الشاعر الشعب الجزائر بتخليد ذكرى ثورته عبر الأجيال

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص130

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص18

وتبقى شائخة في العقول والقلوب. ولتعلم الأجيال ما فعله الأجداد من أجل أن يتمتعوا هم بالحرية. فنجد في هذه الأبيات فعل لغوي ورد بصيغة الأمر من نفس قصيدة والمتمثل في:

وَأَحْشُرِي فِي غِيَاهِبِ السَّجْنِ شَعْبًا سِيمَ حَسَنًا، فَعَادَ شَعْبًا عَيْنِدًا
وَاجْعَلِي " بَرَبْرُوسَ " مُثْرِي الضَّحَايَا إِنَّ فِي بَرَبْرُوسٍ مَجْدًا تَلِيدًا
وَأَرْبُطِي، فِي خِيَاثِمِ الْفَلَكِ الدَّو أَرْحَبَلَا، وَثَقِي مِنْهُ حَيْدًا¹

فالأفعال التي وردت بصيغة أمر غرضه منه سخرية هي: "واحشري، واجعلي، واربطي" فهذه الأفعال جاءت لهدف تأثير على الشعوب ومجتمع الجزائري، كلها تدل على أن الشعب الجزائري في فترة معاناة ومأساة ألا أنه صامد أمام العدو فرنسا ولا يمكن أن تستسلم وهي صاحبة الحق في هذه الأرض، فلا يمكنها الإستغناء عن تراثها ولو كلفها موت آلاف من الشهداء في يوم واحد وتضمن فيه أن مصيرها هو الإستقلال لن تستسلم حتى وإن كان مصير الشعب هو الموت أو القتل فهي لا تنظر إلا للحرية لأن الشعب أصبح لا يطيق الذل ورائحة الدم.

2- **فعل النهي:** هو طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بلا

الناهية مثال ذلك قوله تعالى: { لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ } "سورة النساء: آية 43"
ومن صيغه نجد "الدعاء، الإتماس، النصح والإرشاد، التمني، التهديد، التحقير، التعجيز

التوبيخ"²

ونجد في قول الشاعر

لَا تَطْمَعِي النَّصْرَ، مِنْ جُنْدِ سَمَاسِرَةٍ أَيَّجِزُ النَّصْرُ مَأْجُورٌ وَمُرْتَرِقٌ ؟ ؟³

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 23

² يوسف مسلم أبو العدوس، مدخلا إلى البلاغة علم المعاني علم البيان علم البديع، دار المسيرة، ط 1، 2007-1427،

ص 70

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 30

فإذا تأملنا في هذا البيت فنجد الفعل اللغوي " لا تطمعي" فقد ورد بصيغة النهيغرضه إستحقار ويتجلى ذلك في إقناع الشعب الجزائري بأن يأخذ حقه بدم ولا ينتظر شيئا من جنود جنباء باعوا البلد بكل سهولة وهذا ماجعل الثورة تتأخر في تحقيق الإستقلال فبسبب هؤلاء كان الأمل ضعيفا عند الشعب الجزائري لأن كل شئ كان يباع في هذه البلاد حتى النصر بدا بعيدا في نظر الشعب البسيط الذي لا يحرك ساكن والتي كانت خيبتهم من خلال خيانة الجزائر من طرف بعض من أبناءها.

فعل النفي:

لَا نَقْبِلُ الصَّدَقَاتِ، كَالْإِنِّنَا طُلَّابُ حَقٍّ، لَا سَمَاسِرَ عَار!¹

إستعمل الشاعر من خلال كلامه الأسلوب الإنشائي وغرض(النفي)تهديد في موقف التهديد وبأنه لا يقبل معروفا منهم وأن الشعب لا ينحني ولا يذلل فهو لا يأخذ حقه إلا بيده ويظهر ذلك في الشطر الثاني فيأسم سماسر وغرضه التهديد ينفي الشاعر التعامل بشفقة. لهدف إقناع الشعب الجزائري بمعاناته ولكي يرفض الإستعمار.

لَا النَّارُ، لَا التَّقْثِيلُ، يُثِي عَزْمُهُ عَزْمُهُ لَا السَّجْنُ، لَا التَّنْكِيلُ، لَا الْإِعْدَامُ²

فقد نفي غرضه إستحقار الشاعر عن الجرائم التي يعاني منها الشعب الجزائري والتي ذكر أبشعها وهي قتل والإعدام والحرق بالنار والسجن مع كل هذه المعاناة إلا أن الشعب تمسك بقضيته وكذلك جعلته شعب قوة وصلابة وليس من سهل التعامل معه من شدة قسوته لأنه يريد أن يشرب دم كل من أراد سوءا ببلده وأصبح عازما على إسترجاع أرضه . إستعمال لانفي لينفي تأثير العذيب عن الشعب الجزائري و أن الشعب يقوم بمعاناته.

3-الإستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.¹

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص118

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص43

وقد إستعمل الشاعر مفدي زكرياء في شعره مختلف أدوات الإستفهام وأسهم في تنويعها كقوله:

هَلْ جِئْتَ يَا عَامٌ تُبَارِكُنَا أَمْ جِئْتَ يَا عَامٌ بِالْأَخْلَامِ تُلْهِينَا²

من خلال هذا بين الشاعر، " أسلوب الإستفهام " غرضه تقرير وتحقيق فهو يتساءل عن عام الفرح، يوم الحرية، فأمنيته أن يأتي عام تبارك فيه الأمة الجزائرية وليس أن يكون أمنية أو حلما فقط، فالشاعر ينتظر الإستقلال ورفع الحصار والدمار عن الجزائر وكان يطمح أن ذلك اليوم الذي يكون فيه الإستقلال ونيل الحرية، لكرهه الشديد للإحتلالوالمستدمر الذي قهر الشعب الجزائري. إستعمال الإستفهام بهدف إقناع الشعب بأن الإنتصار قريب.

وفي موضع آخر يقوله:

هَلْ بِالْمَسَاحِقِ نُدْرُو، جُنْدٌ غَاصِبِنَا أَمْ الْعُطُورِ نَقْدِي نَعْرَ مَرْسَانَا³

من خلال هذه الأبيات بين الشاعر أن ظلم فرنسا وقهرها المستبد للجزائر ففي الشطر الأول نجد يسخر ممن يستعمل المساحيق الفرنسية لدلالة على دعم الإقتصاد الفرنسي، ويذكر في الشطر الثاني أنواع العطور التي تصنع في فرنسا. فكيف بمن يستعمل المنتوجات الفرنسية أن يقف ضدها فالشاعر بين أن الجزائر وحدة عربية، لا تقبل الذل والإستعباد. إستخدام إستفهام غرضه سخرية ليوضح مدى تأثير الشعب الجزائري بمنتوجات فرنسية.

دَعَا التَّارِيخُ لِيَلْكَفَ إِسْتِجَابَا (نُوفَمِيرُ) هَلْ وَقَيْتَ لَنَا النَّصَابَا ؟
وَهَلْ سَمِعَ الْمُجِيبُ نِدَاءَ شَعْبِ فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ الْجَوَابَا ؟⁴

¹ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979-1980، ص118

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص149

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص295

⁴ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص33

إستخدام الشاعر أداة الإستفهام غرضه تقرير "هل" بهدف إقناع مجتمع الجزائري ليخيلد تاريخيه، في هذين التي لا تحتاج إلى الجواب، فقد عظمّ الشاعر التاريخ خاصة ليلة نوفمبر التي بدأت فيها الثورة فهي بداية حركة الشعب الجزائري تجاه الثورة بهدف التحرير من كيان الإستعمار الذي دمر كل أراضي الجزائر وقتل الآلاف من أبرياء كليلة 8ماي 1945. والتي تعتبر مجزة في حق الشعب الجزائري، ومن خلال كل هذه المعاناة التي عاشها الشعب قرر أن ينتفض ضد العدو، شبّه الشاعر ليلة أول نوفمبر بليلة القدر التي تنزل فيها الملائكة وتنزل فيها رحمة الله ففي ليلة أول نوفمبر كتب الله للثورة التحريرية ميلادا جديدا فتغير مصير الجزائر بدءا منها.

يَافِتْنَةُ الرُّوحِ، هَلَّا تَذْكُرِينَ فَيَّ
فِي مَا ضَرَّهُ لِسَجْنٍ، إِلَّا أَنَّهُ وَمَقْ؟
هَلْ تَذْكُرِينَ، إِذَا مَا الْحُظُّ حَالَفَنَا
إِلَيْكَ أَهْتَفُ يَا سَلْوَى، فَتَنْفِقُ؟ أ
أُمَّ تَذْكُرِينَ، وَلَحْنُ الْمَوْجِ بَطْرِبْنَا
إِذَا نَفَرِشُ الرَّمْلَ فِي الشَّاطِئِ وَنَعْتِنُقُ؟¹

طرح الشاعر هنا مجموعة من التساؤلات فقد جاء إستفهام بغرض تحسر بهدف تأثير وإقناع العالم على مايعاناه الشعب الجزائري، ولكنها لا تحتاج إلى جواب لأنها عبارة عن أسئلة مجازية يعبر فيها الشاعر عن حالة النفس التي توصل إليها وعن المعاناة التي مر بها أبناء الجزائر في السجن وتدهور الحالة الجسدية والنفسية بعد كل تعذيب، فإن الإستعمار لم يترك شيئا من أنواع التعذيب إلا ومارسه على الشعب الجزائري بل تفنن في ذلك وقد ذكر الشاعر حينه وشوقه لتراب الوطن من خلال ما قاله في البيت الأخير من مصطلحات تدل على ذلك " الموح والرمل في الشاطئ... "

4- حجاجية الألفاظ:

تقوم حجاجية الألفاظ بدور مهم في بناء الأفكار وتقوية دلالات الحجج لتقدم عبارات متنسقة ومنسجمة ومنها:

وَشَبَابٍ ، مِثْلُ النُّسُورِ ، تَرَامِي
تَرَامِي لَا يُبَالِي بِرُوحِهِ ، أَنْ يَجُودَا

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص26

وَشُيُوخٌ، مُحَنِّكِينَ، كِرَامٌ
مُلِثَتْ حِكْمَةً وَرَأْيًا سَدِيدًا
وَصَبَابًا، مُحَدَّرَاتٍ تَبَارِي
كَالَلَّبُوءَاتِ، تَسْتَفِزُّ الْجُنُودًا¹

يوضح الشاعر هنا دور الفرد الجزائري في بناء المستقبل وكذلك بهدف تأثير على الأجيال المستقبل في بناء الدولة، حيث إنه لا يخشى الموت بل يضحي بنفسه من أجل وطنه لبناء مستقبل زاهر في دولة مستقلة قادرة على توفير مستوى معيشي ملائم لكل فرد، فأصبح الشباب والصبايا الذين هم في مقبل العمر يضحون بأنفسهم من أجل وطنهم، فالثورة الجزائرية أصبحت مصدر إلهام للكثير من الكتاب الجزائريين حتى الأطفال والنساء أصبحوا لا يخشون الموت، فقد شبّه الشاعر الشباب بالنسور بسبب تضحياتهم بأنفسهم وحتى البنات الجزائريات شاركن في الثورة التحريرية فشبههن الشاعر باللبوءات لقوة شجاعتهم شبهم بفروسة اللبوءات و اللائي لا يخشين الموت حيث عملت المرأة الجزائرية دورا مهما في تحويل السلاح من مقر الثوار إلى مقر آخر لثوار آخرين و قد وضعن الكثير من القنابل في عساكر العدو وأماكن تواجدهم . فغرض في هذه أبيات هو تعظيم..

نموذج الثاني:

هَكَذَا، يَفْعَلُ أَبْنَاءُ الْجَزَائِرِ
يَا صَلاَحَ الدِّينِ، فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ . . .
سِرٌّ إِلَى الْمِيدَانِ، مَأْمُونُ الْخَطَى
وَتَطَوَّعَ، فِي صُفُوفِ الْجَيْشِ، ثَائِرٌ
أَنْتَ جُنْدِيٌّ، بِسَاحَاتِ الْفِدَاءِ
وَأَنَا، فِي ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ، شَاعِرٌ
زَعْرَدِي، يَا أُمَّةَ وَافْتَحِرِي
فَابْنُكَ الشَّهْمُ فِدَائِيٌّ مُعَامِرٌ²

نلاحظ بأن الشاعر يبين من خلال هذه الأبيات دور أبناء الجزائر بهدف إقناعهم لصدور حتى ننال إنتصار، في كيفية إسترجاع حقوقهم المسلوبة منهم والتي أخذت منهم بالقوة والذي

¹ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص20

² مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص13

أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة فالإستعمار الفرنسي عمل على تجهيل الجزائريين وتخريب كل ممتلكاتهم، فكذلك شبههم بصلاح الدين في شجاعتهم والذي أصبح اسمه مصدر رعب للعالم وهذا ما يريده الشاعر تصبح الجزائر مصدر رعب للعالم، فرغم كل المعاناة إلا أن أبناء الجزائر استطاعوا أن يتخذوا قرارهم المصيري وهو إقامة الثورة حيث يستطيع فيها رد الإعتبار، فكل شباب الجزائر أصبحوا يبحثون عن الحرية فأضحوا في الصفوف الأولى في الجيش الجزائري الذي يسير تجاه ميدان المقاومة الشعبية الحرة وفي البيت الأول شبه الشاعر أبناء الجزائر بصلاح الدين في أفعالهم وشجاعتهم وقوتهم. فغرض في هذه أبيات هو إفتخار.

ألفاظ التعليل:

بعض الأسئلة جاءت لغرض التعليل والإستفسار فهي لا تحتاج إلي جواب فمثل لها في قصيدة "حروفها حمراء":

أَيُّ مَعْنَى لِمَجْلِسٍ، دُونَ حُكْمٍ وَطَنِي، عَلَى يَدَيْهِ الْقَضَاءُ؟¹

ففي هذا البيت وضّح الشاعر إنتخاب مجلس بلدي ومجلس الأمة لا يكون حقيقيا إلا إذا كان في دولته مستقلة أي لا توجد مجالس من دون دولة ولا دولة دون شعب فهذا الأخير هو الذي ينتخب قاداته فلا توجد قيمة للمجالس ودولة بدون شعب فمثلا المجلس البرلماني هو من يصدر دستور الدولة وقوانينها فالشعب يسير وفقها فتضبط الحياة اليومية للشعب، فالشعب يكمل الدولة والدولة تكمل الشعب. جاءت هذا الإستفهام بهدف إقناع وتوضيح دور حكومة في سيطرة على واضح يعيش فيه. فغرض في هذه أبيات هو التهكم.

المطلب الثاني: الآليات البلاغية الحجاجية.

المدخل:

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص 49

لعلم البلاغة لها دور أساسي في الحجاج اللغوي، باعتبارها منهجا حجاجيا تهدف إلى للتأثير علي المتلقي بواسطة المخاطب.

إن علم البلاغة يبرز أهمية الحجاج في عملية التواصل بين طرفين لأنها تسعى إلى غاية إقناع المستمع وتبعاً لذلك يصبح الحجاج هدفاً من الخطاب الإنساني، سواء باللغة المكتوبة أو الشفهية ومن هنا تبين أن معظم الآليات البلاغية تتميز بخواص وأغراض لأداء التواصل.

وسنحاول إستخراج الآليات البلاغية في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء في النقاط التالية:

1: علم المعاني

يعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "إئتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضوع الذي يفرضه معناها النحوي."¹

1-1 الأسلوب الخبري: يعرف علماء البلاغة الأسلوب الخبري "بأنه الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع الخارجي، والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع، فلو قال قائل: حضر الزائر الذي ننتظر فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب فأذا خرجنا من البيت وتأكدنا من حضور الزائر، فالخبر صادق وأن لم نر الزائر فالخبر كاذب"²

ومن خلال الديوان نجد قول الشاعر مفدي زكرياء:

وَشَبَابٌ مِثْلُ النَّسُورِ تَرَامِي لَا يَبَالِي بِرُوحِهِ أَنْ يَجُودَا³

¹ بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج، 1979، ص50

² يوسف مسلم ابو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، ط2، ص56

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص12

إستعمل الشاعر الأسلوب الخبري في قوله "مثل النسور ترامي لاييالي بروحه أن يجودا"، فقد إستعمل الشاعر الأسلوب الخبري الذي غرضه الفخر والتمجيد والإشادة بقوة الشباب وكفاحهم وعزيمتهم القوية في الثورة التحريرية من أجل نيل الحرية، فمن خلال الأسلوب الخبري الذي يروي حيثيات المعركة كما هي في الواقع يستعمل الشاعر حججا قوية في عرض واقع الشباب الثائر ضد المستعمر حيث لاييالي هؤلاء الشباب بروحه ويقدم الموت على الحياة ونجده إستعمل لفظ الشباب الذي هو قادم إلى الحياة لكنه لا ييالي أن يجود بروحه في سبيل الوطن فإستعمال الأسلوب الخبري له دلالة قوية في عرض واقع الشباب المكافح. بهدف تأثير على الشباب بأنهم هم الأجيال مستقبل ليشدوا الرحله وكفاح حتى ننال الإستقلال. غرض من بيت هو فخر.

وقال في موضع آخر:

م، سَفَّاهَا وَخِسَّةً، وَضَلَّالًا؟ كَمْ رَمَاهَا ذُوو الْجَهَالَةِ، بِالْعَقِ
وَابْتَعُوها سَخَافَةً وَابْتِذَالًا¹ مَسْخُوها، وَشَوْهُوها، اِنْتِهَاكًا

إستعمل الشاعر الإخبار بالأداة (كم) الخبرية إستفهام غرضه إستحقار التي تفيد الإخبار بكثرة العدد وذلك بهدف إقناع الشعب الجزائري ليحارب العدو ويحارب كل أنواع الذل التي كان يعاني منها، حيث إن الشاعر يخبر عن عدد الجهالة الذي ضحكوا وعابوا عن اللغة ولقبوها بالعقم أي أنها جامدة ليست مجددة والشاعر يتساءل وفي نفس الوقت ويخبر عن عدد السفهاء لا يعرفون اللغة وقيمتها، وذي جهالة وأصبحت عندهم اللغة العربية ضلال وخسة وأرادوا أن يمسحوا مكانتها، والهوية الجزائرية، ومسحوا عنها الدين الإسلامي وبين في البيتين الآخرين قيمة العروبة بكل ذل وسخافة وضلالة وبطشو عنها أنواع السلبيات والكلام الرديء الذي لا يحمد عقباه وهذا ما أخطت فيه فرنسا على مناداتها بالألقاب السيئة والسخيفة أي تقبل هذا المصير على لغاتهم وعروبتهم الهوية الوطنية وهذا معاشته الجزائر بكل أنواع الذل والقهر والصارم والتشنيع.

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص-ص 189-190

وقوله في موضع آخر:

يَالْعَنَةَ الْأَجْيَالِ، أَنْتِ شَهَادَةٌ
وَالْعَدْلِ زَوْرٌ وَالسَّلَامُ خُرَافَةٌ
فَلْتُكْتَبِ الْأَقْلَامُ سِفْرَهُنَا نَكِمَ
لِلْعَالَمِينَ وَتَنْطِقُ (الْأَقْلَامُ)¹
أَنَّ التَّمَدُّنَ لِلشُّرُورِ لِنَامُ
لُغَةً، تُحَلُّ بِاسْمِهَا الْأَثَامُ

من خلال الأبيات السابقة نجد الشاعر يستخدم الأساليب الخبرية فغرض هو تقرير

فالشاعر يخبرنا أن الأجيال القادمة ستقوم بلعنة فرنسا جراء ما سببته من معاناة للشعب الجزائري، كما أنها ستصبح عدوا للجزائريين وهذا بما فعلته بهم، أن فرنسا خادعة فسلب خيرات الجزائر، فأصبحت الثورة الجزائرية مصدر إلهام للكتاب والشعراء والروائيين في جل المسارح السنمائية الجزائرية لتعريف العالم بالثورة الجزائرية، حيث نطقت بها الأقلام والكتب في جل الأراضي الجزائرية. بهدف تأثير على الأجيال القادمة لتلعن فرنسا.

ونمثل هذا بواسطة السلم حجاجي:

ن- تصوير السينمائي في تاريخ القبيح على فرنسا

ح 3 - تشهد عنه الأقلام وتدون الحقائق مؤلمة

ح2- عدل فرنسا خادع وكذب في حق الشعب الجزائري

ح1-لعنة جيل الجزائر على فرنسا جراء عملها الشنيع

1-2_الأسلوب الإنشائي: "هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه ليس

المدلول لفظه قبل النطق به واقع خارج يطابقه أو لا يطابقه وهذا ما إعتد عليه القدماء حينما

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص46

فصلوا بين الخبر والانشاء، فقال القزويني: "ووجه الحصر أن الكلام ما الخبرية أو إنشائية، لأنه أما يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول الخبر والثاني الإنشاء"¹

أقسام الأسلوب الإنشائي

أسلوب الانشاء نوعان: طلبي، غير طلبي

فالإنشاء الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب (التمني، الإستفهام، الأمر، النهي، النداء)

والإنشاء غير الطلبي: فهو ما لا يستدعي مطلوباً وله صيغ عدة منها (أساليب المدح، التعجب، الذم، العقود، القسم، التعجب، الرجاء)²

للتفريق بين الإنشائي: الطلبي وغير الطلبي / فالطلبي إذا يتحقق وجود معنى الجملة تتأخر في وجود لفظه على عكس الانشاء غير طلبي، إذ يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق لفظه نحو ذلك "قال شخص لآخر بعثك هذه السيارة، وقال الأخر قبلت، فأن معنى البيع والقبول يتحقق وقت التلفظ بكلمتي بعثك وقبلت، أما إذا دعا رجل ربه: رب اغفر لي فأن معنى الغفران يتحقق أو يرجى تحققه بعد الدعاء"³

وحصر علماء المعاني اقسام الانشاء الطلبي انواع وهي:

✓ التمني: طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى لإستحالة الحصول عليه⁴

فقول الشاعر مفدي زكرياء:

¹ بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص-ص73-74-75-76

² كري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص73

³ كري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص75

⁴ كري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص98

لَيْتَ هَذَا الْوَرَى، يَسُودَ بِهِ الْعَقْلُ. وَيَنْسَى الْأَطْمَاعَ وَالطُّغْيَانَ¹

وظف الشاعر التمني غرضه مدح بهدف إتمام تأثير على الأجيال لإقتداء وتحسين تصرفاتهم، ليت في البيت الأول حيث بدا به فهو يتمنى أن يتخلى الناس على الطمع وشهوات الدنيا ويفكروا بعقولهم على مستقبلهم وعلى طاعتهم للخالق، فهو يطمح من الناس أن يغيروا حالهم إلى أحسن حال ويعترفوا بعظمة الله وطاعته عز وجل وهذا كله كان على سبيل ل الله وأن ينسوا الطمع واللهو ويسعو الى رضى الله الواحد الاحد .

5- النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من الحروف النداء، يحل الفعل المضارع "أنادي" المنقول من الخبر الى الإنشاء محله. وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام

وهو طلب الإقبال بشقيه يتم بحرف من حروف النداء نائب عن فعل هو (ادعو) او "أنادي" أو "أطلب" ونحوها²

وقد وظف الشاعر في ديوان اللهب المقدس ذلك في قوله :

يَا شَاعِرَ الْخُلْدِ، حَقُّ الْيَوْمِ تَحْلِيدٌ وَخَالِدُ الشُّعْرِ، فَمُ أَيَّنَ الْأَنَاشِيدُ³

بين الشاعر مفدي زكرياء من خلال هذه الأبيات، حيث وظف حرف النداء غرضه مدح (يا) للبعيد أي ينادي الشاعر ابن باديس على يوم إحتفاله بعيد العلم للطلبة الجزائريين بين أسلوب انشائي غرضه الإختصاص لمنادى على شخص معين . هدف من حرف النداء هو إقناع العالم لتمجيد تاريخ الجزائر وتدوينه من قبل مؤرخين.

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص177

² بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص106

³ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص263

6-الأمر: وهو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقياً فإنه يكون على سبيل الإستعلاء والإلزام أما إذا اختلفت كلامها أو أحدهما، فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمراً بلاغياً.¹

ومن هنا نجد الأمثلة يقول الشاعر (مفدي زكرياء):

وَأَصْدَعُ بِثَوْرَتِكَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ وَأَقْرَعُ بِدَوْلَتِكَ الْوَرَى (وَالْمَجْمَعاً)²

وظف الشاعر في البيت الأول، أسلوب الأمر غرضه فخر بالثورة من خلال الأفعال التالية "اصدع، اقرع" هنا الشاعر إستعمل الغرض يحث فيه والإرشاد للأجيال القادمة أن يتذكروا ثورتهم ويحتفلوا بعيد إستقلالهم وفي البيت الثاني "أعقد لحقك الملاحم" والفعل الكلامي هنا هو الأمر وفي الفعل الإنجازي مقصود به التنبيه . جاءت هذه الأبيات إقناع العالم بأن ثورة الجزائر كانت راقية وحضارية.

7-أسلوب القصر: في معناه اللغوي هو الحبس وفي أساس البلاغة، قصرته وحبسته وقصرت نفسي على هذا الأمر وفي معناه الإصطلاحى: هو تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص والشئ الأول هو المقصور والشئ الثاني هو المقصور عليه والطريق المخصوص هو أدوات القصر والمقصود بتخصيص الشئ إثباته ونفيه.³

وظف الشاعر القصر في قوله:

إِنَّمَا الظُّلْمُ وَالظَّلَامُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ تُحَقِّقُ اسْتِقْلَالاً
إِنَّمَا الجُّهْلُ وَالهُوَانُ سَوَاءٌ فِي بِلَادٍ، تُصَارِعُ الأَهْوَاءَ⁴

¹ يوسف مسلم أبو العدوس، مدخلا إلى البلاغة علم المعاني علم البيان علم البديع، ص66

² مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص57

³ عبده عبد العزيز قنبلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، ص239

⁴ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص188

إستعمل الشاعر من خلال كلامه أسلوب القصر غرضه إنكار ومقارنة بأداة إنما والأصل في وضعها أن تكون لما حصل منه شئ حاصل وهذا ما ثبت من القول الشاعر فقصر لبيان قوة الحرب والمعاناة ويعني الظلم والظلام والجهل متساوون ونجد حكم الشاعر بالتعبير أقوى وأبلغ . جاءت هذه إقناع الشعوب لتوعية وتخلص من الظلم وإحتقار شعوب غيرهم.

وقوله أيضا:

وَأَنْدَفَعْنَا نَفْدِي الْجَزَائِرِ فِي الْجِ
لَى وَتَرَعَى عُهْدَهَا وَالذَّمَامَا
إِنَّمَا الْمَغْرِبُ الْمُوَحَّدُ، شَعْبٌ
عَرَبِيٌّ، لَا يَقْبَلُ الْأَنْقَسَامَا¹

وظف الشاعر القصر بـ إنما إلا فقصر على المغرب العربي وحدة وهي الجزائر وحدة عربية وهو المقصور بحيث لا يقبل الانفصال والتفرد وفي البيت الأخير نجد "لا" والمقصور عليه الشعب العربي والغرض منه الإختصاص، فقد وردة هذه الأبيات بهدف إقناع الشعوب العربية للإتحاد وتقوية الرابط بينهم. غرضه فخر بالثورة

فأسلوب القصر آلية قوية من آليات الحجاجية وتمثل هذا بالسلم الحجاجي:

النتيجة: اتحاد المغرب العربي وإرتباطه جزء لا يتجزأ

الحجة 3 شعبا متماسكا وعدم تفرقة بينهم

الحجة 2: لا يقبل الإنقسام (مقصور عليه

الحجة 1: حماية الجزائر وتضحية عليه (مقصور)

¹ مفدي زكرياء، الديوان اللهب المقدس، ص- ص 210-211

خلاصة الفصل الثاني:

ويمكن القول أن الآليات الحجاجية والبلاغية في ديوان اللهب المقدس لقيت دراسة تأثيرية على المتلقي للإقناع وجهة نظره للمتلقى، وتعتبر من الحجج الواقعية، كما وظف الأساليب البلاغية وتتمثل في تبين الهدف أو المعنى بغية توضيحه في العقول ورسمه وتفاعل القارئ معها .

كما أن الروابط والعوامل الحجاجية لها دور في الحجاج، لتنسيق النصوص وتحقيق مقصد المتكلم للقارئ داخل بنية النص.



الخاتمة:

وفي آخر بحثنا الذي تطرقنا فيه لدراسة الحجاج اللغوي في ديوان اللهب المقدس، فقد إستعمل مفدي زكرياء الكثير من الحجج المنطقية والبلاغية وهذا ما تميز به هذا الديوان، فنستنتج مجموعة من النتائج التالي:

أولاً: تعددت مفاهيم الحجاج اللغوية والإصطلاحية وكان الهدف منها شرح وتوضيح هذا المفهوم لكي يسهل على القارئ فهمه والاعتماد عليه في دراسة الحجاج والآليات البلاغية والتداولية.

ثانياً: اختلف مفهوم الحجاج بين القدماء والمحدثين وبين النظريات الغربية والجهود العربية، فقد اختلف اللسانيون حول أصول الحجاج إذا كان من عند العرب أو الغرب، ولكن يوجد هدف واحدة بينهما هو عملية الإقناع والتأثير في المتلقي للحجج للإيصال هدفهم المراد.

ثالثاً: استعمل مفدي زكرياء مختلف الآليات الحجاجية، فقد أكثر من الحجج شبه المنطقية والحجج المؤسسة على بنية الواقع، والمؤسسة لبنية الواقع، لأنه قدم حجج من الواقع المحسوس ليدعم رأيه، ولكي تتضح فكرته للقارئ ويسهل عليه الفهم.

رابعاً: أما بالنسبة للروابط والعوامل الحجاجية فقد ساهمت في الربط بين الحجج وتعمل الروابط على تقوية حجة على حساب حجة أخرى ولكن نجدهم يسيروا في نفس الإتجاه، فساهمت كذلك في الإتساق والإنسجام بين الأفكار والحجج.

خامساً: نجد أن مفدي زكرياء استعمل في اللهب المقدس الآليات اللغوية فتعددت من تكرار وتوكيد، وقد إستخدام الأفعال الكلامية من "الأمر، والنهي، والإستفهام، والنداء، والشرط" بهدف الإقناع والإفهام والتأثير، فقد تتكون الأفعال من إنجازية أو خبرية التي تتضمن حجاجية ألفاظ.

سادسا: شاملت الآليات البلاغية أقساما ثلاثة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) فقد إهتم الشاعر بهذه العلوم ووظفها حجاجيا في ديوان اللهب المقدس حيث نجده وظف التشبيه والتمثيل والمحسانات البديعية كالسجع والطباق....

وفي الختام أرجو من المولى العلي القدير أن يكون عملي موفق في ما ذهبت إليه ولو بالشيء اليسير والله ولي التوفيق.

التعريف الشاعر ومؤلفاته:

الشيخ مفدي زكرياء بن سلمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326هـ، الموافق لـ 12 يونيو 1908م، ببني يزقن أحد القصور السبع لوادي مزاب، بغرداية، في جنوب الجزائر وتوفي سنة 17 أغسطس 1977 تونس .

من كتاباته ومؤلفاته: منها تحت ظلال الزيتون، اللهب المقدس، من وحي الاطلس، إيادة الجزائر.

تعريف اللهب المقدس: ديوان شعر لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء، الديوان نظم أثناء فترة إعتقال السلطات الفرنسية الإستعمارية لشاعر بسجن بربروس، تناول الشاعر الثورة الجزائرية وأول شهدائها بالمقصلة أحمد زبانه، صدرت طبعته الأولى في عام 1973م

وقد نشرت حديثا دراسة بعنوان "قراءة في اللهب المقدس" عن منشورات دار الهدى للكاتب نسيم زمالي تناولت الديوان بالدراسة وفق آليات النقد المعاصر.

وقد سبقها كتاب "التصوير البياني في ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكرياء" للكاتب أبي الفتوح عبد الوهاب الرفاعي غياتي من إصدار جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية سنة 2004م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب:

1. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، ج2، مادة(حج) دار الفكر، القاهرة 1979، (د.ط)
2. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(في المعاني والبيان والبدیع)، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، لبنان
3. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، دار النشر نوبليس، ج2
4. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979-1980
5. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر:أحمد الودرني، دارالكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009
6. بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج، 1979
7. أبوبكر العزوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006
8. بلقاسم دقة، استراتيجية الحجاجي، دراسة تداولية الإشهارية العربية، مجلة المنخب، عدد 10، القسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، س2014
9. جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار مكتبة لبنان ناشرون، ط1 1996
10. جميل حمدواي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، www.olukah.net
11. حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج ومفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج1، 2010
12. حبيب أعراب، الحجاج ومفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج1، 2010

13. أبي الحسن الرماني النحوي، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان
14. حازم القرطاجني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العربية، تونس، 2008.
15. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1_2002/1434
16. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م
17. سفيان لوصيف- عبد الحلیم ريوقي، السلام الحجاجية في الخطاب التفسيري.. من تفسير القرآن لمحمد متولى الشعراوي، مج8، ع2021، 2،
18. صابر حباشه، التداولية والحجاج، صفحات للدراسات والنشر عاصمة الثقافة، دمشق، سوريا، 2008
19. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،، المركز الثقافي الغربي، رباط، المغرب، ط1، 1998
20. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2000،
21. عباس حسن الطيار، الحجاج في شعر المتنبي دراسة في الفاعلية الحجاجية، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، مج26، ع5، س2018
22. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في انتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2014
23. عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعته وتقنياته، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المنبر، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر

24. عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1434-1-
2013
25. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دارالمعرفة للنشر والتوزيع، تونس
2001،
26. عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، س2011
27. عبد صولة، الحجاج أطره ومنطقاته
28. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3
29. عزيز لديه، نظرية الحجاج تطبيق على نثر ابن زيدون، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع اريد-
شارع الجامعة، الأردن، ط1، س2015
30. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط جديد، 1985
31. أبو قاسم الحسين بن حماد الراغب الاصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان
الدواي، دارالقلم، دار الشامية، دمشق، ط1، س1412هـ،
32. مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 1436-1-
2015
33. محمد الأمين طلبة محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دارالكتابة الجديدة المتحدة،
س2008
34. محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتدادها، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999
35. محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج،
لبنان، ط1996، ج1، 1
36. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5

37. مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر 2007.
38. ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003-1424.
39. هشام الريفي، أهم نظريات الحجاج في الثقايد الغربية من ارسطوإاليوم، جامعةالأداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية منوبة، مxxxix
40. يوسف مسلم ابو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، ط2، عمان، الأردن، 2007_142

الفهرس

الصفحة	الموضوع	.
	الإهداء	
	الشكر والتقدير	
أ-ب	المقدمة	
4	الحجاج دراسة نظرية	الفصل الأول
6	ماهية الحجاج	المبحث الأول
6	مفهوم الحجاج اللغة	
8	مفهوم الحجاج إصطلاحا	
11	دراسة تاريخية للحجاج	المبحث الثاني
11	الحجاج عند العرب	المطلب الأول
11	القدماء: الحجاج عند الجاحظ	
12	الحجاج عند حازم القرطاجني	
13	الحجاج عند طه عبد الرحمان	
14	الحجاج عند الغرب	المطلب الثاني
14	القدماء: الحجاج عند أفلاطون	
15	الحجاج عند السفسطائين	
16	الحجاج عند أرسطو	
17	المحدثين: الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا	
18	الحجاج عند ديكرو	
19	الحجاج عند مشيال ماير	
20	دراسة الحجاجية اللغوية في ديوان اللهب المقدس	الفصل الثاني:
21	الآليات الحجاجية	المبحث الأول:
22	البنية الحجاجية	المطلب الأول:
22	الحجة شبه منطقية	

22	1-1 / الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البني المنطقية	
22	الحجة التناقض وعدم الإتفاق	
25	الحجة القائمة على العلاقة التبديلية أو قاعدة العدل	
26	الحجة شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية	
26	حجة التعدية	
27	تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له	
28	الحجج المؤسسة على بنية الواقع:	
29	الإتصال التتابعي	
29	الحجة السبية	
30	حجة البراغماتية	
30	حجة الإتجاه	
32	الإتصال التواجمي	
33	الحجة الشخص وأعماله	
34	حجة السلطة	
35	الإتصال الرمزي:	
36	الحجج المؤسسة لبنية الواقع	
36	تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة	
36	الشاهد (الإستشهاد)	
38	النموذج وعكس (النموذج المضاد)	
42	الروابط والعوامل الحجاجية	المبحث الثاني:
42	روابط الحجاجية	المطلب الأول:
43	رابط الحجاجي "حتى"	
45	رابط الحجاجي "لكن"	
45	رابط الحجاجي "أم"	

46	رابط الحجاجي "ثم"	
47	رابط الحجاجي "لهذا"	
48	رابط الحجاجي "إذا"	
49	رابط الحجاجي: "إذن"	
50	العوامل الحجاجية	المطلب الثاني:
50	العامل حجاجي "إنما"	
52	العامل حجاجي "ما...إلا"	
53	المبحث الثالث: الأدوات اللغوية والآليات الحجاجية	المبحث الثالث
53	الأدوات اللغوية	المطلب الأول
53	التكرار	أولا
55	الأفعال الكلامية	ثانيا:
55	فعل الأمر	
56	فعل النهي	
58	فعل الإستفهام	
59	حجاجية الألفاظ	ثالثا:
61	ألفاظ التعليل	رابعا
61	الآليات البلاغة الحجاجية	المطلب الثاني
62	علم المعاني	
62	الأسلوب الخبري	
64	الأسلوب الإنشائي	
67	الأسلوب القصر	
68	خلاصة الفصل	
71	خاتمة	

72	الملحق	
74	قائمة المصدر والمراجع	
77	الفهارس	
83	الملخص	